جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

تُرَاثُ الحِلَّةِ

مَجلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّةِ

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ (الخامسة) / المجَلَّدُ (الخامس) / العَدَدُ (الخامس عشر)

رجب المرجَّب ١٤٤١هـ / آذار ٢٠٢٠م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.

تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي = Turath Al-Hillah = Heritage of Hilla : Quarterly Authorized Journal Specialized in Hillah Heritage / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث الحِلَّة. - الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة، ٢٠١٤-

مجلَّد : إيضاحيَّات ؛ ٢٤ سم

فصليَّة. -السنة الخامسة، المجلَّد الخامس، العدد الخامس عشر (آذار ٢٠٢٠)-

ردمد: 2412.9615

يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.

النصّ باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

١. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--الحياة الفكريَّة--دوريَّات. أ. العنوان

LCC : DS79.9.H55 A8374 2020 VOL.5 NO. 15

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

العلَّامَة الحِلِّيّ قدس سره (٦٤٨-٧٢٦هـ)
بأقلام أئمَّة المذاهب الأخرى

Al-Allama Al-Hilli (648-726 A.H) in the Writings of other Sects Imams

حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ
مركز تراث الحِلَّة

Haider Al-Sayyid Musa Wetwet Al-Husseini
Hilla Heritage Center

السنة الخامسة/المجلّد الخامس/العدد الخامس عشر
رجب المرجّب ١٤٤١هـ/آذار ٢٠٢٠م

مُلخَّص البحث

يُعـدُّ العلَّامة الحِلِّيّ الشـيخ الأفضل جمال الدين الحسـن بن سـديد الدين يوسـف ابـن المطهَّر الحِلِّيّ عطَّر الله مثواه، من أعاظم علماء الإسـلام في القرنَين السـابع والثامن الهجريَّـين، ومن أبرز فقهاء مدينة الحِلَّة الفيحاء التي كانـت ولقرونٍ عدَّةٍ، مأوى فقهاء الشـيعة، ومعقل الزعامة الدينيَّة لمذهب آل البيت عليهم السلام، وقد خرَّجت هذه المدينة المعطاء المئـات من الأعلام الكرام الذين كان لهم الدور البـارز والمتميِّز في نشر العلم والمعرفة، وإثـراء المكتبة الإسـلاميَّة بنفائس الكتـب والمصنَّفات، فكان العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره واسـطة عقدها، ودُرَّة تاجها، الذي أطبقت شـهرته آفاق العالم الإسلاميّ على اختلاف المذاهب والآراء، فجـرت أقلامهـم بذكـره، وصرَّحت بمقامه وخطير شـأنه، فجـاء بحثنا هذا مستعرضًا أهمَّ كلماتهم وأقوالهم فيه رضوان الله تعالى عليه.

الكلمات المفتاحيَّة:

العلَّامة الحِلِّيّ، الحِلَّة، الشيعة الإماميَّة، المذاهب الإسلاميَّة.

Abstract

Al-Allama Al-Hilli, Sheikh Jamal al-Din al-Hasan ibn Sadid al-Din Yusuf ibn al-Mutahhar al-Hilli, may allah bless him, was considered one of the greatest scholars of Islam in the seventh and eighth centuries A.H, and one of the most prominent jurists of the city of Hilla al-Faiha, which for several centuries was the home of Shiite jurists, and the stronghold of the religious leadership of the Aal al-Bayt doctrine (peace be upon them), Hundreds of distinguished scholars graduated from this generous city, who had a prominent and distinguished role in spreading Science and knowledge, and providing the Islamic library with the most valuable books and works, Al-Allama Al-Hilli was the medium of her necklace and the jewel of its crown, whose fame applied the horizons of the Islamic world to different sects and opinions. And their pens declared that he was mentioned, and declared his stature and high stature, So our research came to review the most important of their words and sayings on him, may Allah Almighty be pleased with him.

Key words:

Al-Allama Al-Hili, al-Hillah, Imami Shi'a, Islamic schools of thought.

المقدِّمة

الحمد الله الذي رفع قدر العلماء، وجعل مدادهم أفضل من دماء الشهداء، وجعلهم ورثة الأنبياء، في تبليغ الأوامر والنواهي وصادق الأنباء، والصلاة والسلام على ذروة العلياء وصفوة النجباء نبينا محمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين الأُمناء، وبعد..

زخرت مدينة الحِلَّة الفيحاء إبَّان أدوار نهضتها العلميَّة الكبيرة، بعلماء أجلَّاء، ومفكِّرين عظماء، شيَّدوا بجهودهم الجبَّارة، وتضحياتهم الجمَّة صروحها العلميَّة المتألِّقة، وصنعوا بمآثرهم وجليل آثارهم أمجادها العلميَّة التليدة، وكانوا بمواهبهم وعبقريَّاتهم قد سموا إلى الأوج الأعلى من آفاق العلم والمعرفة، وسُجِّلت أسماؤهم في قائمة عظماء التاريخ،فكانوا بحقٍّ نجومًا لامعة، ومصابيح ساطعة تلألأت بهم سماء العلم والعمل، كتلألأ الجوزاء في كبد السماء، قد بنوا لأنفسهم مجدًا لا يطرأ عليه التلاشي والنسيان، وذِكْرًا خالدًا على كرور السنين وتعاقب الأزمان. ارتسمت شخوصهم محلِّقة في كلِّ أفقٍ من آفاق العالم الإسلاميّ، منبئة عن نبوغهم وعظمتهم، ممَّا جعلهم نماذج فاخرة نادرة، لا يمكن أن يكونوا مقياسًا لغيرهم، أو ميزانًا توزن به مقادير الرجال، إذ لا يمكنها أن تنال مراتبهم وإن اشرأبَّت إليها أعناقهم وحدَّثتهم بها نفوسهم.

ومن تلكم النوادر، المفاخر، شيخنا وشيخ الكلِّ، علَّامة الآفاق، عَلَم العِلم الخفَّاق، شيخ الأساطين، وتاج الفقهاء والمجتهدين، جمال الملَّة والحقِّ والدين، شيخ الطائفة في

وقته وملاذها، ودعامة ركنها، الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الأسديّ الحِلِّيّ (٦٤٨-٧٢٦هـ)، نادرة الزمان، وأعجوبة الدهر الخوَّان، أعظم علماء الإسلام، الذي فشى ذكره في البوادي والوديان، حتَّى شهد بفضله القاصي والداني، وأذعن لعلمه، ولعلوِّ مقامه، كبار علماء مذاهب الإسلام، من مُنصفٍ له، ومن مُبغضٍ شنآن، حتَّى أضحى بجهوده ونتاجاته، وجليل خدماته لنصرة الدين والمذهب، ثروة علميَّة ضخمة، ومن خير أمثلة العلماء العاملين، الباذلين، ومن أشهر عناوين مدرسة الحِلَّة الفيحاء الحاملة لفكر الشيعة الإماميَّة من أتباع آل البيت عليهم السلام؛ لذا وجدت من المفيد المناسب هنا التعريف بمقام هذا العالم الجهبذ، والفقيه الفَذِّ، وذكر ما وَرد بحقِّه بأقلام المذاهب الإسلاميَّة الأخرى من غير مذهب الإماميَّة، وقد رتَّبت بحثنا هذا بعد هذه المقدِّمة على مبحثَين وخاتمة، تضمَّن المبحث الأوَّل ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ في بعض كتب أصحابنا الإماميَّة، وما يتعلَّق بها من المحاور، وعمدت في المبحث الثاني- بعد بذل ما في الوسع- إلى استقصاء ما ورد بحقِّه، ووُصِفَ به في أقوال علماء المذاهب الأخرى، فوجدتهم بين مادحٍ له وذامٍّ، ومنهم من عَدَّه في غير الإماميَّة، ومنهم من عدَّ تصانيفه دون ذكر مذهبه، ومنهم من ذكر خبره مع سلطان المغول محمَّد خدابنده ودوره في تشيُّعه وتشيُّع رعيَّته، وغير ذلك من أحواله وأخباره قدس سره. وكان منهجي في عرض أقوالهم ترتيبها- بغضِّ النظر عن فحوى عباراتهم- حسب سنيِّ وفياتهم، والله من وراء القصد.

المبحث الأوَّل

ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره (٦٤٨-٧٢٦هـ)

رئيس الفقهاء ومرجع الفضلاء، كعبة الفضائل التي تطوى إليها المراحل، وبحر العلم الذي لا يوجد له ساحل، الأجل الأكمل، الأفضل، قدوة العلماء، ومفخرة النجباء، الشيخ أبو منصور جمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن فخر الدين عليّ ابن المطهَّر الأسديّ الحِلِّيّ، صاحب التصانيف الغزيرة والمؤلَّفات القيِّمة الكثيرة التي كانت وما زالت موضع نظر العلماء ومحلّ اهتمامهم، الموصوف في عباراتهم بأسمى آيات المديح والثناء، وجميل الإطراء، لما بذله طوال حياته الشريفة من جهود، وقدَّمه من آثار وإيثار خدمةً للدين والعقيدة.

وقد ترجم لنفسه في كتابه المسمَّى بـ: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال قائلًا: «الحسن بن يوسف بن علي بن مُطهَّر - بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشدَّدة والراء - أبو منصور الحِلِّيّ مولدًا ومسكنًا، مصنِّف هذا الكتاب، له كتب: كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب، لم يعمل مثله، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ورجَّحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه، يتمُّ إن شاء الله تعالى عملنا فيه إلى هذا التاريخ، وهو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة، سبعة مجلَّدات، كتاب تلخيص المرام في معرفة الأحكام... إلى أن ذكر (٦٤) كتابًا من مؤلَّفاته، ثمَّ قال: وهذه الكتب فيها الكثير لم يتمّ، نرجو من الله تعالى إتمامه. والمولد: تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة[١]، ونسأل الله تعالى خاتمة الخير بمنِّه وكرمه»[٢].

وذكره معاصره الشيخ ابن داود الحِلِّيّ(حيًّا سنة ٧٠٩هـ)، قائلًا: «الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ، شيخ الطائفة وعلَّامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رياسة الإماميَّة إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة ثمان وأربعين وستمائة، وكان والده قدَّس الله روحه فقيهًا محقِّقًا مدرِّسًا عظيم الشأن»[٣].

وذكره تلميذه الشيخ الجليل ركن الدين محمَّد بن عليّ الجرجانيّ (حيًّا سنة ٧٢٠هـ)، في مقدِّمة كتابه الموسوم بـ(غاية البادي في شرح المبادي)، قائلًا:«شيخنا المعظَّم، وإمامنا الأعظم، سيِّد فضلاء العصر، ورئيس علماء الدهر، المبرَّز في فنَّي المعقول والمنقول، المطرِّز للواء علمَي الفروع والأصول، جمال الملَّة والحقِّ والدين، سديد الإسلام والمسلمين، أبو منصور، حسن بن يوسف ابن مطهَّر الحِلِّيّ أدام الله ظلَّه على كافة المسلمين لإفادة الوافدين عليه والقاطنين بمحمَّد وآله أجمعين». وعبَّرَ عنه أيضًا في كتاب (النقض في تحريم جرِّ النفع بالقرض)، قائلًا: «شيخنا الإمام المعظَّم، مفيد علماء العرب والعجم، أفضل المتقدِّمين والمتأخِّرين، وارث الأنبياء والمرسَلين، جمال الملَّة والحقِّ والدين، أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ دامت فضائله»[٤].

وذكره تلميذه وابن أخته العالم الجليل الفاضل السيِّد عميد الدين عبد المطَّلب ابن مجد الدين محمَّد الحسيني العبيدليّ (ت٧٥٤هـ) في مقدِّمة كتابه (إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت)، بما لفظه: «الإمام العلَّامة، خلاصة علماء الدهر، قدوة أهل العصر، أفضل المتأخِّرين، مكمِّل علوم المتقدِّمين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، جمال الملَّة والحقِّ والدين أبو منصور الحسن بن المطهِّر، أدام الله فضائله وأيامه وأسبغ نواله وأنعامه وجَدوَه»[٥].

وذكره تلميذه النابه العالم الفاضل السيِّد مهنَّا بن سنان المدنيّ (ت٧٥٤هـ) في كتابه أجوبة المسائل المهنَّائيَّة، بأجلِّ عبارات الإجلال والتقديس، والتخضُّع لمقامه العلميّ

الرفيع، كقوله: «المملوك مهنَّا بن سنان بن عبد الوهاب الحسينيّ يقبِّل أبواب الحضرة العالية العامليَّة العابديَّة الزاهديَّة الورعيَّة الناسكيَّة الجماليَّة لا زالت تقبِّل وتخدم، ولـمَّا كانت الحضرة الجماليَّة قد كملت فضائلها وحسنت شمائلها وظهرت دلائلها فاشتهر فضلها عند الفاضلين، وعمَّ ذلك أهل الحجاز، وكان المملوك ممَّن سمع ذلك فطرب وأثنى وما شرب، فكان كما قال الشاعر:

ولـمَّا بدا لي ذكركم في مسامعي

تعشَّقكم قلبي ولم يركُم طَرفي

فكان المملوك يودُّ أنَّه يقضي في الحضرة الجماليَّة عمره ويفوز بخدمتها دهره، لكن حالت حوادث الأيام دون هذا المرام، فلمَّا أذن الله سبحانه للمملوك بالإسعاد، وسهل طريقه إلى هذه البلاد وأوصله بفضله إلى بغداد، فلمَّا قرب من الحضرة الجماليَّة زاد شوقه إليها، وتمنَّى أن لا يكون حطَّ رحله إلَّا عليها، لكن المملوك له ببغداد علاقة، وهو مستلزم بمن معه من الرفاقة»(٦).

ووصفه الشيخ محمَّد بن مكِّيّ العامليّ المعروف بالشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ) في إجازته للشيخ الفقيه ابن الخازن الحائريّ: «الإمام الأعظم الحجَّة أفضل المجتهدين جمال الدين أبي منصور الحسن ابن الإمام السيِّد الحجَّة الفقيه سديد الدين أبي المظفَّر ابن الإمام المرحوم زين الدين عليّ بن المطهَّر أفاض الله على ضرايحهم المراحم الربَّانيَّة، وحباهم بالنعم الهنيئة»(٧).

وعنه أيضًا في إجازته للشيخ شمس الدين محمَّد بن عبد العليّ بن نجدة: «مصنَّفات الإمام الأعلم أستاد الكلِّ في الكلِّ جمال الملَّة والحقِّ والدين أبو منصور الحسن ابن مطهَّر الحِلِّيّ رفع الله مكانه في جنته وجمع بينه وبين أحبَّته»(٨).

وعن الشيخ عليّ الكركيّ بن عبد العالي في إجازته للمولى حسين بن شمس الدين محمَّد الأستراباديّ: «الإمام السعيد أستاذ الكلِّ في الكلِّ شيخ العلماء الراسخين سلطان الفضلاء المحقِّقين جمال الملَّة والحقِّ والدين أبو منصور الحسن ابن الشيخ السعيد العلَّامة سديد الدين أبي المظفَّر يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ رفع الله درجاتهم، وضاعف حسناتهم»[٩].

وعنه أيضًا في إجازته للشيخ النبيل عليّ بن عبد العالي الميسيّ وولده الشيخ إبراهيم: «شيخنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام، مفتي الفرق، بحر العلوم، أوحد الدهر، شيخ الشيعة بلا مدافع، جمال الملَّة والحقِّ والدين أبو منصور الحسن ابن الشيخ الأجل الفقيه السعيد شيخ الإسلام سديد الدين أبي يعقوب يوسف بن المطهَّر الحِلِّيّ أحلَّه الله تعالى من رياض القدس محلًّا سنيًّا وبوَّأه في مواطن الجلال والإنس مكانًا عليًّا»[١٠].

وعن العالم الفاضل الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفيّ (حيًّا سنة ٩٤٥هـ) في إجازته للشيخ شمس الدين محمَّد الأستراباديّ: «بحر العلوم الحقيقيَّة، وعلم الكنوز العقليَّة، وسماء شمس الشريعة المحمَّدية، جمال المحقِّقين الحسن بن يوسف بن المطَّهر قدَّس الله نفسه الزكيَّة»[١١].

وعن القاضي الشهيد السيِّد نور الله المرعشيّ التُستريّ (ت ١٠١٩هـ): «الشيخ النحرير العلَّامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهَّر الحِلِّيّ. مُظهر فيض ذي الجلال، مُظهر فضل (إنَّ الله جميل يحبُّ الجمال)، قبلة المقصود، مصوِّر مرآة جمال الأماني والآمال، وجه العالم البديع، تجلِّي الحقائق الربَّانيَّة، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، ناشر ناموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، متمِّم القوانين العقليَّة، حاوي أساليب الفنون النقليَّة، محيط دائرة الدرس والفتوى، مركز دائرة الشرع والتقوى، مجدِّد مآثر الشريعة المصطفويَّة، محدِّد جهات الطريقة المرتضويَّة، الذي يعجز المرء عن الإتيان

مـن بحـر فواضله بقطره، ومن شـمس فضائله بذره، ولا يمكن رفـع نقاب الخفاء من جبـين صفات جلاله وسـمات جماله المبين بالبيان. لو قُدِّر لقـوة الخيال أو بيان المقال أن يرسـم سـطرًا من مدايحه على لوح التقديـر، فإنَّ الفرض من ذلك ذكـر علم من أعلام حلَّة أرباب الكمال، ومحلَّة أصحاب الجلال، وإلَّا فإنَّ الشـمس في رائعة النهار غنيَّة عن الإشارة إليها بطرف البنان، وتجلِّي النور مستغنٍ عن إطلاق اسم القمر عليه[١٢]

وذكـره الحرُّ العامليّ (ت١١٠٤هـ) قائلًا: «الشـيخ العلَّامة جمال الدين أبو منصور الحسـن بن يوسـف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ، فاضل، عالم، علَّامـة العلماء، محقِّق مدقِّق، ثقـة ثقة، فقيـه، محدِّث، متكلِّم، ماهر، جليل القدر عظيم الشـأن رفيـع المنزلة، لا نظير لـه في الفنون والعلـوم العقليَّات والنقليَّات، وفضائله ومحاسـنه أكثر من أن تحصى، قرأ عـلى المحقِّق الحِلِّيّ والمحقِّق الطـوسيّ في الكلام وغيره من العقليَّات، وقرأ عليه في الفقه المحقِّـق الطوسي، وقرأ العلَّامة أيضًا على جماعة كثيرين جـدًّا من العامَّة والخاصَّة. وقد ذكره الحسن بن داود في كتابه، فقال عند ذكره..»[١٣].

وترجم له الرجـاليّ الفاضل الميرزا عبد الله الأفنديّ (ق١٢هـ)، بما نصُّه: «الشـيخ الأجلّ جمال الدين أبو منصور الحسـن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن محمَّـد ابـن المطهَّر الحِـلِّيّ الإمام الهمام العالم العامـل الفاضل الكامل الشـاعر الماهر، علَّامة العلـماء وفهَّامـة الفضلاء، أُسـتاذ الدنيـا، المعروف فيما بـين الأصحـاب بالعلَّامة عند الإطـلاق والموصـوف بغاية العلـم ونهاية الفهم والكـمال في الآفـاق، وكان ابن أُخت المحقِّق وكان آية الله لأهل الأرض، وله حقوق عظيمة على زمرة الإماميَّة والطائفة الحقَّة الشـيعة الاثني عشريَّة لسانًا وبيانًا وتدريسًـا وتأليفًا.. إلى قوله: وقد اشتهر أنَّ مؤلَّفات العلَّامة في الكثرة على حدٍّ بحيث أنَّها قد حوسب فصار بإزاء كلِّ يومٍ من أيَّام عمره ألف بيت من المصنَّفات..»[١٤].

وعن الشيخ يوسف البحرانيّ (ت١١٨٦هـ): «وكان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتحل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير كما لا يخفى على من أحاط خبرًا بما بلغ إليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة ولا ينبئك مثل خبير.. إلى قوله: وبالجملة: فإنّه بحر العلوم الذي لا يوجد له ساحل وكعبة الفضائل التي تطوى إليها المراحل، ولقد قيل: إنَّه وزَّع تصنيفه على أيَّام عمره من يوم ولادته إلى موته فكان قسط كلِّ يومٍ كرَّاسًا مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة والتدريس والأسفار والحضور عند الملوك والمباحثات مع الجمهور ونحو ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجاب الذي لا شكَّ فيه ولا ارتياب»[١٥].

وعن الشيخ الجليل أسد الله الكاظميّ (ت١٢٣٧هـ): «العلَّامة الشيخ الأجل الأعظم بحر العلوم والفضائل والحكم حافظ ناموس الهداية كاسر ناقوس الغواية حامي بيضة الدِّين ماحي آثار المفسدين الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالبدر بين النجوم وعلى المعاندين الأشقياء أشدَّ من عذاب السُّموم وأحدُّ من الصَّارم المسموم، صاحب المقامات الفاخرة والكرامات الباهرة والعبادات الزاهرة والسَّعادات الظَّاهرة لسان الفقهاء والمتكلِّمين والمحدِّثين والمفسِّرين ترجمان الحكماء والعارفين والسَّالكين المتبحِّرين النَّاطق عن مشكاة الحقِّ المبين الكاشف عن أسرار الدين المتين آية اللهَّ التَّامَّة العامَّة وحجَّته الخاصَّة على العامَّة علَّامة المشارق والمغارب وشمس سماء المفاخر والمناقب والمكارم والمأرب الشيخ جمال الدِّين أبو منصور الحسن بن يوسف الحِلِّيّ أفاض اللهَّ على مرقده شآبيب الرَّحمة والرِّضوان وأسكنه أعلى غرفات الجنان»[١٦].

وعن الشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت١٣٥٩هـ): «العلَّامة آية الله الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن ابن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ، علَّامة العالم وفخر نوع بني آدم، أعظم العلماء شأنًا وأعلاهم برهانًا، سحاب الفضل الهاطل وبحر العلم الذي

لا يساجَل، جمع من العلوم ما تفرَّق في الناس وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس، رئيس علماء الشيعة ومروِّج المذهب والشريعة، صنَّف في كلِّ علمٍ كتابًا وآتاه الله من كلِّ شيءٍ سببًا، قد ملأ الآفاق بمصنَّفاته وعطَّر الأكوان بتأليفاته، انتهت إليه رئاسة الإماميَّة في المعقول والمنقول والفروع والأُصول، مولده (سنة ٦٤٨ هـ)..»[١٧]. إلى آخر كلمات أصحابنا من الإماميَّة الاثني عشريَّة في حقِّه عطَّر الله مرقده.

شيوخه ومن يروي عنهم

يروي عن جملةٍ من الخاصَّة والعامَّة، نذكر منهم:

١. السيِّد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسنيّ (ت٦٧٣هـ).

٢. الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن الهذليّ، المحقِّق الحِلِّيّ (ت٦٧٦هـ).

٣. السيَّد رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ (ت٦٦٤هـ).

٤. الشيخ مفيد الدين محمَّد بن عليّ بن الجهم الأسديّ الحِلِّيّ (ت٦٨٠هـ).

٥. الخواجة نصير الدين محمَّد بن محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت٦٧٢هـ).

٦. الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ (ت ٦٨٩هـ).

٧. والده الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ (ق٧هـ).

ومن مشايخه من علماء الجمهور:

١. الشيخ عزِّ الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثيّ الواسطيّ (ت٦٩٤هـ)[١٨].

٢. الشيخ جمال الدين حسين بن أياز النحويّ المصنِّف (ت٦٨١هـ)[١٩].

٣. الشيخ تقيّ الدين عبدالله بن جعفر الصبَّاغ الحنفيّ الكوفيّ[٢٠].

٤. الشيخ نجم الدين عمر بن عليّ الكاتبيّ القزوينيّ الشافعيّ المعروف بـ: دبيران (ت٦٧٥هـ)[٢١].

٥. الشيخ محمَّد بن محمَّد بن أحمد الكيشيّ المتكلِّم الفقيه الشافعيّ (ت٦٩٥هـ)[٢٢].

٦. الشيخ برهان الدين محمَّد بن محمَّد النسفيّ الحنفيّ المصنِّف (ت٦٨٧هـ)[٢٣]. وغيرهم الكثير.

تلامذته ومن يروي عنه

وهم كثيرون، من أشهرهم:

١. السيِّد أمين الدين أحمد بن بدر الدين محمَّد بن زهرة الحسينيّ.

٢. السيِّد تاج الدين الحسن بن الحسين السرابشنويّ الكاشانيّ.

٣. ابن أُخته السيِّد ضياء الدين عبدالله ابن مجد الدين محمَّد الأعرجيّ الحسينيّ، أخو السيِّد عميد الدين.

٤. ابن أُخته السيِّد عميد الدين عبد المطَّلب ابن مجد الدين محمَّد الأعرجيّ الحسينيّ.

٥. ابن أُخته السيِّد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين محمَّد الأعرجيّ الحسينيّ.

٦. السيِّد الجليل علاء الدين عليّ بن محمَّد بن زهرة الحلبيّ الحسينيّ.

٧. السيِّد العلَّامة النسَّابة تاج الدين محمَّد بن القاسم ابن مُعَيَّة الحسنيّ.

٨. السيِّد بدر الدين أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن الحسن بن زهرة.

٩. الشيخ قطب الدين محمَّد بن محمَّد الرازيّ، صاحب (شرح المطالع).

١٠. الشيخ محمَّد بن عليّ الجرجانيّ، شارح كتاب المبادئ لشيخه العلَّامة.

١١. ولده الشيخ فخر الدين محمَّد بن الحسن ابن المطهَّر الحِلِّيّ، المعروف بفخر المحقِّقين. وغيرهم من تلامذته ومستجيزيه.

١٢. السيِّد نجم الدين مهنَّا بن سنان المدنيّ الحسينيّ.

مؤلَّفاته

وهي كثيرة جدًّا، بل لم يؤثَر عن أحد من علمائنا الماضين مثل ما أُثر عن العلَّامة الحِلِّيّ، فقد كان عطَّر الله مثواه كثير التآليف غزير التصانيف، مشاركًا في مختلف علوم الإسلام وفنونه، وكان في جميعها يمتاز بالجودة والرصانة، ومتانة الأسلوب وحسن العبارة. وعن الشيخ فخر الدين الطريحيّ في مادَّة (العلَّامة)- كتاب الميم: «والعلَّامة الحِلِّيّ الحسن بن يوسف بن مطهَّر، له كثير من التصانيف، وعن بعض الأفاضل وجد بخطِّه خمسمائة مجلَّد من مصنَّفاته غير خطٍّ غيره من تصانيفه»[٢٤].

وعن أبي عليّ الحائري: «بل في كتاب روضة العارفين نَقَل بعض شُرَّاح (التجريد) أنَّ للعلَّامة نحوًا من ألفِ مصنَّف، كتب تحقيق»[٢٥].

وعن الشيخ يوسف البحرانيّ: «ولقد قيل: إنَّه وزَّع تصنيفه على أيَّام عمره من يوم ولادته إلى موته فكان قسط كلِّ يومٍ كرَّاسًا، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة، والتدريس والأسفار، والحضور عند الملوك، والمباحثات مع الجمهور، ونحو ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجاب، الذي لا شكَّ فيه ولا ارتياب.

ونقل بعض متأخِّري أصحابنا: أنَّه ذُكِر ذلك عند شيخنا المجلسيّ﵀ فقال: ونحن بحمد الله لو عُدَّت تصانيفنا على أيَّامنا لكانت كذلك، فقال بعض الحاضرين: إنَّ تصانيفه مولانا الآخوند مقصورة على النقل، وتصانيف العلَّامة مشتملة على التحقيق والبحث بالعقل، فسَلَّمَ﵀ له ذلك حيث كان الأمر كذلك»[٢٦].

وقد ذكر قسمًا من هذه المؤلَّفات العلَّامة ذات نفسه في كتابه الرجالي المسمَّى بـ(خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)، وقسمها الآخر أثبتها له العلماء والفقهاء المتأخِّرين عنه، والتي يُعتقد أنَّه ألَّفها بعد كتابة (خلاصة الأقوال) الماضي الذكر.

واليوم بفضل الله تعالى وهمَّة العلماء الغيارى قد طُبِع أغلبها، سوى المفقود منها، بل إنَّ بعض الموجود منها قد طُبِع طبعات عدَّة. وعن السيِّد محمَّد مهدي بحر العلوم﵀ في ذكر مشاركته في الفقه «أمَّا الفقه فهو أبو عذره وخوَّاض بحره»[٢٧]. نذكر منها:

١. تذكرة الفقهاء، وقال: خرج منه إلى النكاح أربعة عشر جزءًا.

٢. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان[٢٨].

٣. تلخيص المرام في معرفة الأحكام.

٤. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحلام، مجلَّدان، كثير الشروح والحواشي.

٥. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة.

٦. منتهى المطلب في تحقيق المذهب.

٧. نهاية الأحكام في معرفة الأحكام.

٨. تهذيب طريق الوصول إلى علم الأُصول. وعليه شروح وحواشٍ كثيرة.

٩. الألفين الفارق بين الصدق والمين، ذكر فيه ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وألف دليل على إبطال شُبَه المخالفين.

١٠. أنوار الملكوت في شرح الياقوت، لإبراهيم النوبختيّ في الكلام.

١١. الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد.

١٢. كشف الحقِّ ونهج الصدق، صنَّفه باسم السلطان الجايتو خدابنده محمَّد.

١٣. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للنصير الطوسيّ، في الكلام.

١٤. معارج الفهم في شرح النظم، في الكلام.

١٥. مقصد الواصلين أو مقاصد الواصلين في معرفة أُصول الدين.

١٦. منهاج السلامة إلى معراج الكرامة، ذكر في كشف الظنون للجلبيّ.

١٧. منهاج الكرامة أو تاج الكرامة في إثبات الإمامة، وقد سمَّاه صاحب كشف الظنون بـ: منهاج الاستقامة.

١٨. منهاج الهداية ومعراج الدراية، في الكلام.

١٩. نظم البراهين في أُصول الدين.

٢٠. نهج المسترشدين في أُصول الدين، مطبوع

٢١. إيضاح مخالفة السنَّة، وهو معدود في كتب التفسير؛ لما فيه من تفسير الآيات وبيان مداليلها.

٢٢. القول الوجيز أو السرُّ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

٢٣. نهج الإيمان[٢٩]، في تفسير القرآن.

٢٤. الإشارات إلى معاني الإشارات، وهو من شروحه على إشارات ابن سينا.

٢٥. حلُّ المشكلات من كتاب التلويحات.

٢٦. الدرُّ المكنون في علم القانون، في المنطق.

٢٧. المحاكمات بين شرَّاح الإشارات.

٢٨. مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق، في المنطق والطبيعيّ والإلهيّ.

٢٩. نهج العرفان في علم الميزان، في المنطق.

٣٠. الدرر والمرجان في الأحاديث الصِّحاح والحسان.

٣١. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة.

٣٢. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، مطبوع عدَّة طبعات.

٣٣. الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمَّة الطاهرة.

٣٤. جوابات مسائل مهنَّا بن سنان المدنيّ الأولى والثانية.

٣٥. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين.

وغيرها من تصانيفه الأخرى، وإجازاته لبعض تلاميذه والرَّاوين عنه.

بعض فضائله وأحواله

من أجلِّ فضائل العلَّامة الحِلِّيّ- أعلى الله مقامه- المشتهرة عند الخاصِّ والعامِّ، وهي كثيرة، مساعيه الجميلة في ترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام، وإثبات أحقيَّته لمعاصريه من علماء المذاهب الأخرى، في عهد السلطان المغوليّ أوليجاتو محمَّد خدابنده، إذ أجرى السلطان المذكور مناظرة بينه وبين علماء المذاهب الأخرى، فأمر بإحضار علماء

الإماميَّة، ولـمَّا حضر الشـيخ العلَّامة ومعه طائفة مـن إخوانه العلماء، صدر الأمر أيضًا أن يتولَّى مناظرة الشيخ من أهل السُّنَّة والجماعة الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغيّ، الذي هو أفضل علماء الشافعيَّة، بل أفضل وأكمل علماء أهل السُّنَّة والجماعة في عصره، فناظـره العلَّامة، وأثبت صحَّة خلافة الإمام أمـير المؤمنين للنبيّ بلا فصل، وأظهرَ على وجهٍ بيِّنٍ منير رجحان مذهب أهل البيت عليهم السلام، ولم يُبق لأحد الحاضرين ذريعة في الشكِّ والنكران[٣٠].

فكان من نتائج تلك المناظرة أن تشـيَّع السـلطان المذكور وأتباعه، وخرج من تلك المذاهب، وانتشر صيت المذهب العـليّ، المذهب الجعفريّ الإماميّ، وخطب به الخطباء في جميع مملكة السـلطان المذكور، ونودي بأسـماء الأئمَّة الطاهريـن الأطهار، بالإعلان والإجهار، وسـكَّ بأسـامي أسـمائهم على وجوه الدرهم والدينـار، وكلُّ ذلك من آثار بركة شيخنا المشار إليه، صبَّ الله تعالى سحائب الرحمة والرضوان عليه[٣١].

وعن الشـيخ يوسف البحراني، معقِّبًا: «لو لم يكن له قدس سره إلَّا هذه المنقبة لفاق بها على جميع العلماء فخـرًا، وعلا بها ذكرًا، فكيف ومناقبه لا تُعدُّ ولا تُحصى، ومآثره لا يدخلها الحصر والاستقصاء»[٣٢].

ثـمَّ من أحوال شـيخنا العلَّامة الحِلِّيّ ما كان من شـدَّة زهده وتقـواه، على ما ذكره المـيرزا الأفنـديّ في طيِّ ترجمته، قائلًا: «وأعلم أنَّ العلَّامة هـذا قد كان من أزهد الناس وأتقاهم، ومن زهده ما حكاه الأمير السـيِّد حسين المجتهد في رسالة النفحات القدسيَّة عنـه أنَّـه قد أوصى بجميع صلواته وصيامه مدَّة عمره وبالحـجِّ عنه، مع أنَّه كان قد حجَّ كما نقله في شأن الشيخ عليّ الكركيّ أيضًا لعدم اطمئنانه بما وقع منه، ومن غاية احتياطه أيضًا نيَّته في صلاته بثلاثة أقسام»[٣٣].

إلى غير ذلك من أحواله السنيَّة وسيرته البهيَّة المضمَّخة بأريج العلم والفضل والتقى، أعرضنا عن استقصائها خوف الإطالة.

ولادته ووفاته

ولد رضوان الله تعالى عليه، وكما ذكر ذات نفسه في كتابه (خلاصة الأقوال): في (١٩ رمضان سنة ٦٤٨هـ)[٣٤]، وفي أجوبة المسائل المهنَّائيَّة، ذكر أنَّها كانت في (٢٧ رمضان سنة ٦٤٨هـ)[٣٥]، وفي بعض المصادر أنَّها كانت في (١٩ رمضان)[٣٦]، وذكروا غير هذه التواريخ في يوم ولادته باتِّفاق الشهر والسنة، أمَّا وفاته فقد اختلفت المصادر في اليوم أيضًا من دون الشهر والسنة، فذكر بعضهم أنَّها كانت في(١١) من المحرَّم[٣٧]، وأخرى في (٢٠) منه[٣٨]، وثالثة في (٢١) منه[٣٩] سنة ٧٢٦هـ، في مدينة الحِلَّة المزيديَّة، ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف ودفن بجوار سيِّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن عمر ناهز الـ(٧٨) عامًا، قدَّس الله روحه الطاهرة، وقبره اليوم للعيان ظاهر شاخص.

المبحث الثاني

العلَّامة الحِلِّيّ في كلمات علماء المذاهب الأخرى

تنوَّعت عبارات علماء المذاهب الإسلاميَّة من غير الشيعة الإماميَّة، في ذكر العلَّامة الحِلِّيّ- عطَّر الله مثواه- وترجمته، فجاءت كلماتهم في شأنه بين إجمالٍ وتفصيلٍ، وبين تلويحٍ وتصريحٍ، بإنصافه تارةً، وببغضه وبغض مذهبه وكراهة معتقده تارةً أخرى، وثالثة في ذكر كثرة مؤلَّفاته، وجودة تصانيفه، ومنهم مشيرًا إلى شهرته في آفاق البلاد، وانتشار صيته في كلِّ أرضٍ ووادٍ، ومنهم من عدَّه في المعتزلة[٤٠] جهلًا محضًا بمذهبه، أو حقدًا واستعلاءً من أن يُعدَّ مثله في علماء الطائفة الشيعيَّة الإماميَّة، ومنهم من اشتبه باسمه فذكره باسم (الحسين) وليس (الحسن)، ومنهم من كان غايته التعريض به، وكَيْل التُّهم له؛ لترويجه للمذهب الحقِّ، مذهب أهل البيت عليهم السلام، وتشيُّع سلطان المغول محمَّد خُدابنده[٤١] ورعيَّته على يديه، بجهوده وجهاده، وهم في ذلك جميعًا لم يتخطَّوا الإذعان لفضله، والإقرار بعلميَّته ومكانته، وغزارة مصنَّفاته.

فممَّا صدر عنهم بحقه- وقد تنوَّعت عباراتهم- في وصف مظاهر شخصيَّته العلميَّة العظيمة، وسموِّ أخلاقه الكريمة، كقولهم: «إمام المجتهدين في علم الأصول، مولانا وشيخنا العلَّامة، العلَّامة ذو الفنون، صاحب التصانيف، وكان يدري الكلام والعقليَّات وفروع الشيعة وأصولهم، اشتهر ذكره، وتخرَّجَ به أقوام، عالم الإماميَّة الجمال ابن المُطهَّر، بلغت مصنَّفاته في الأصول وفقه الإماميَّة والمنطق مائة وعشرين مجلَّدًا، عالم

الشيعة وفقيههم صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، الإمام العلَّامة ذو الفنون، وكان يصنِّـف وهو راكـب، ويزاحم بعظمتـه الكواكب، كان ريِّض الأخلاق مشـتهر الذكـر، تخرَّج به أقوام كثيرة، كان إمامًا في الكلام والمعقولات، صاحب التصانيف التي اشـتهرت في حياته، ودلَّت على كثرة أدواتـه، وكان ريِّض الأخلاق حليمًا، قائمًا بالعلوم العقليَّـة حكيمًا، طار ذكره في الأقطار، واقتحـم الناس إليه المخاوف والأخطار، وتخرَّج به أقوام، الشـيخ الإمـام الأعظَم، برهان علماء الأمم»، إلى غيرهـا من النعوت الجليلة، والخصال الجميلة، التي سيأتي ذكرها تبعًا.

ثمَّ بعد كلِّ ما تقدَّم من عباراتهم، وكلماتهم، التي عكسـت إقرارهم بفضله، وعلوِّ كعبـه في العلـم والديـن، إلَّا أنَّه لم يسـلم من ذمِّهم، وشـتمهم، وقبيـح ألفاظهم، التي رمُـوه بها، وصوَّبوها نحوه، ومـا ذلك إلَّا لعجزهم عن مجارات علمـه، ونبوغه، وقوَّة حجاجـه، فلجأوا إلى طريقة كلِّ مَن يخونه الدليل، وتعوزه الحجَّة، في محاولة الطعن فيه، والتقليل من شأنه، من ذلك، قولهم: «عالِم الرافضة،كَانَ وَصْفُهُ بِالنَّجَاسَةِ وَالتَّكْدِيرِ أَوْلَى مِـنْ وَصْفِهِ بِالتَّطْهِيرِ، كان مـن البخلاء مع الأموال، عالم الشـيعة، والقائم بنصرة تلك الأقاويل الشنيعة، خلط في الأصول النور بالظُّلمة، ثمَّ إنَّه حجَّ وانزوى وخمل بعد ذلك الرهـج وانطـوى، ولم يزل بالحِلَّة عـلى حاله إلى أن قطع الموت دليلـه، ولم يجد حوله من حولـه حيلة، خَرَجَ عَنِ الِاسْـتِقَامَةِ، ابْـنُ الْـمُطَهَّرِ الَّذِي لَمْ تَطْهُـرْ خلائقه ولم يتطهَّر من دنـس الرفض، بعض غلاة الرافضة المحرومين عن قوى العاصمة والحافظة» إلى غيرها من أقوالهم السـيِّئة- الآتي ذكرها لاحقًا- بحقِّ العلامة الحِلِّيّ قدس سره، التي كشفت عن بذاءة ألسنتهم، وعداوتهم، وشديد تحاملهم عليه.

وممَّا ألصقوه به، نسـبته إلى مذهـب الاعتزال، دون مذهبه الحـقّ، مذهب الإماميَّة الاثنـي عشريَّـة، وهذا وهم جسـيم، وخلط كبير، ولـه نظائر قد جرت بـه أقلامهم في

تراجم بعض علمائنا الكبار، كالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، وشيخ الطائفة محمَّد ابن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، وغيرهم، ولا نعلم دوافع هذا القول على وجه الدقَّة، فهل هو التضليل المتعمَّد، أم الجهل والغفلة بمذهبه الصريح، وكيف يمكن عدُّه من الإغفال، وخفاء الحال؛ وهذه كتب العلَّامة في الكلام والعقائد التي تطفح بعقيدته ومذهبه، قد فشى ذكرها في أوساطهم، ونودي بها في حواضرهم، ككتابه الشهير (منهاج الكرامة)، وكتابه (مناهج اليقين في أصول الدين)، وكتابه (نهج الحقِّ وكشف الصدق)، وغيرها من تصانيفه الغزيرة التي صرَّح بها بعقيدته واعتقاده واتِّباعه لمذهب آل النبيّ المختار وعترته الأطهار عليهم السلام، ومخالفته الواضحة لمذهب المعتزلة في المباني والأصول، والفروع.

نعم قد يلتقي المعتزلة مع الإماميَّة، في بعض التفريعات والتشريعات، وهذا لا يعني مطلقًا اتِّحادهما، أو عدِّهما مذهبًا واحدًا. فالأصول التي تجمع المعتزلة- بإجماع كتَّاب الفرق والمذاهب الإسلاميَّة- تتألَّف من خمسة أجزاء: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلَتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأنَّ من آمن بهذه الأصول الخمسة كان معتزليًّا، مهما بلغ الخلاف بالرأي مع غيره من علمائهم ومفكِّريهم، ومن خالف في واحد من هذه الخمسة لا يكون منهم، ولا يتحمَّلون إثمه، ولا تلحقهم تبعته، على حدِّ تعبير بعض الكتَّاب[٤٢].

أمَّا أصول الدين في مذهب الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة، فها هو العلَّامة الحِلِّيّ بنفسه، يصرِّح بها في كتابه الشهير منهاج الكرامة، وعن أسباب وجوب اتِّباع مذهب الإماميَّة، قائلًا ما لفظه: «لـمَّا نظرنا في المذاهب وجدنا أحقَّها وأصدقها وأخلصها عن شوائب الباطل، وأعظمها تنزيهًا لله تعالى ولرسله ولأوصيائه، أحسنها في المسائل الأصوليَّة والفروعيَّة، مذهب الإماميَّة؛ لأنَّهم اعتقدوا أنَّ الله تعالى هو المخصوص

بالأزليَّة والقِدَم، وأنَّ كلَّ ما سواه محدث، لأنَّه واحد، وأنَّه ليس بجسم، ولا في مكان، وإلَّا لكان محدثًا، بل نزَّهوه عن مشابهة المخلوقات، وأنَّه تعالى قادر على جميع المقدورات، وأنَّه عدل حكيم لا يظلم أحدًا، ولا يفعل القبيح، وإلَّا لزم الجهل والحاجة، تعالى الله عنهما، ويثيب المطيع، لئلَّا يكون ظالمًا، ويعفو عن العاصي أو يعذِّبه بجرمه من غير ظلم له، وأنَّ أفعاله محكمة واقعة لغرض ومصلحة، وإلَّا لكان عابثًا، وقد قال: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾، وأنَّه أرسل الأنبياء لإرشاد العالم. وأنَّه تعالى غير مرئي، ولا مدرك بشيء من الحواس، لقوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، وأنَّه ليس في جهة. وأنَّ أمره ونهيه وإخباره حادث، لاستحالة أمر المعدوم ونهيه وإخباره. وأنَّ الأنبياء معصومون عن الخطأ والسهو والمعصية، صغيرها وكبيرها، من أوَّل العمر إلى آخره، وإلا يبق وثوق بما يبلغونه، فانتفت فائدة البعثة، ولزم التنفير عنهم، وأنَّ الأئمَّة معصومون كالأنبياء في ذلك، لما تقدَّم؛ ولأنَّ الشيعة أخذوا أحكامهم الفروعيَّة عن الأئمَّة المعصومين، الناقلين عن جدِّهم رسول الله صلى الله عليه وآله، الآخذ ذلك من الله تعالى بوحي جبرئيل عليه السلام إليه، يتناقلون ذلك عن الثقات خلفًا عن سلف، إلى أن تتَّصل الرواية بأحد المعصومين، ولم يلتفتوا إلى القول بالرأي والاجتهاد، وحرَّموا الأخذ بالقياس والاستحسان، أمَّا باقي المسلمين، فقد ذهبوا كلَّ مذهب»[٤٣].

وفي موضع آخر، في ذكر الوجه الرابع في وجوب اتِّباع الإماميَّة، بما نصُّه: «إنَّ الإماميَّة أخذوا مذهبهم عن الأئمَّة المعصومين، المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع، والاشتغال في كلِّ وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن، والمداومة على ذلك من زمن الطفوليَّة إلى آخر العمر، ومنهم تعلّم الناس العلوم، ونزل في حقِّهم هل أتى، وآية الطهارة، وإيجاب المودَّة لهم، وآية الابتهال، وغير ذلك، وكان عليّ عليه السلام يصلِّي في كلِّ يوم وليلة ألف ركعة ويتلو القرآن مع شدَّة ابتلائه بالحروب والجهاد: فأوَّلهم

عـليّ بن أبي طالـب عليه السلام، كان أفضل الخلق بعد رسـول الله صلى الله عليه وآله، وجعلـه الله تعالى نفس رسول الله، إذ قال: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، وآخاه الرسول صلى الله عليه وآله وزوَّجه ابنته، وفضله لا يحصى، وظهرت عنه معجزات كثيرة حتَّى ادَّعى قومٌ فيه الربوبيَّة»(٤٤).

ونـراه في كتابه هذا وغيره من تصانيفه، كثيرًا ما يتحدَّث عن مذهبه وآرائه بلسـان الإماميَّـة، كقوله مُعرِّفًا بمذهبـه: «ذهبت الإماميَّة»، وقوله: «إنَّـما كان مذهب الإماميَّة واجـب الإتِّباع لوجوه»، وقولـه: «إنَّ الإماميَّة جازمون بحصول النجاة لهم ولأئمَّتهم، قاطعون عـلى ذلك»، وكذلك قوله: «قالـت الإماميَّة»، إلى غيرها مـن ألفاظه، وكلماته التي كان يصرِّح بها عن مذهبه، ومتبنَّاه العقائديّ، وهو تمسُّـكه بمذهب الإماميَّة الاثني عشريَّـة، مذهب أهـل البيت عليهم السلام. فإن كان هـذا حديثه وصميم اعتقـاده، فكيف يتَّفق خفاء مذهبه على القوم الذين أقضَّ مضجعهم، وأسـهد جفونهم كتابه المزبور، فتناولوه بالردِّ والطَّعن والتشكيك، حتَّى نسبوه إلى الاعتزال، دون أدنى التفات لآرائه وتوجُّهاته الفكريَّة.

وقـد أشرنا في مقدِّمـة بحثنا هـذا إلى أنَّ ترتيب أقوالهم، ونصـوص عباراتهم على اختـلاف مضامينها، سـيكون حسـب سـنيِّ وفيَّاتهـم، مبتدئًا بكلـمات معاصريه ومن أدركـه أوَّلًا بـأوَّل، ثمَّ من تأخَّر عنه، وهكذا وصولًا إلى الأزمان المتأخِّرة، ولا أزعم أنِّي أحطتُ بها خبرًا، بل هذا ما وقفت عليه بعد بذل ما في الوسـع والطاقة، فدونكها أخي القارئ:

١. القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاويّ الأشـعريّ الشافعيّ (ت٦٩١هـ) صاحب التفسير(٤٥): ذكر الميرزا الأفنديّ أنَّه كتب بخطِّه إلى العلَّامة، ما لفظه: «يـا مولانا جمال الديـن أدام الله فواضلك، أنت إمام المجتهديـن في علم الأصول، وقد تقـرَّر في الأصول مسـألة إجماعيَّة هي.. إلى آخر الخبر، وما كان مـن جواب العلَّامة له،

وتعقَّب الميرزا بقوله: ولـمَّا وقف القاضي البيضاويّ على هذا الجواب استحسنه جدًّا وأثنى على العلَّامة»[٤٦].

٢. كمال الدين عبد الرزَّاق ابن الفوطيّ الحنبليّ البغداديّ (ت ٧٢٣هـ)[٤٧]: أشار إلى تتلمذه على العلَّامة الحِلِّيّ في طيِّ ترجمته للسيِّد عميد الدين عبد المطَّلب بن مجد الدين أبي الفوارس محمَّد الأعرجيّ الحسينيّ، قائلا: «وعميد الدين شاب فاضل عالم، اشتغل بالفقه على خاله مولانا وشيخنا العلَّامة جمال الدين الحسن ابن المطهَّر الحِلِّيّ»[٤٨].

٣. تقي الدين أحمد بن عبد الحَلِيم ابن تيميَّة الحرَّانيّ الحنبليّ الدمشقيّ (ت ٧٢٨هـ)[٤٩]: «وَهَذَا الْمُصَنِّفُ سَمَّى كِتَابَهُ (مِنْهَاجَ الْكَرَامَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْإِمَامَةِ)، وَهُوَ خَلِيقٌ بِأَنْ يُسَمَّى (مِنْهَاجَ النَّدَامَةِ)، كَمَا أَنَّ مَنِ ادَّعَى الطَّهَارَةَ، وَهُوَ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْجِبْتِ، [وَالطَّاغُوتِ]، وَالنِّفَاقِ كَانَ وَصْفُهُ بِالنَّجَاسَةِ، وَالتَّكْدِيرِ أَوْلَى مِنْ وَصْفِهِ بِالتَّطْهِيرِ»[٥٠].

٤. الحافظ شمس الدين الذهبيّ الشافعيّ السَّلَفيّ (ت ٧٤٨هـ)[٥١]، بما نصُّه: «ابن المطهَّر. العلَّامة، ذو الفنون، عالم الرافضة، جمال الدين، حسن بن يوسف ابن المطهَّر الأسديّ الحِلِّيّ المعتزليّ، صاحب التصانيف كشرح مختصر ابن الحاجب، وكتابه في الإمامة ردَّ عليه شيخنا ابن تيميَّة في ثلاثة أسفار، واختصرتُ ذلك أنا في سِفر، وكان يدري الكلام والعقليَّات وفروع الشيعة وأصولهم، ويقال: بلغت تواليفه مائة وعشرين مجلَّدًا، اشتغل مدَّة على النصير الطوسيّ، وكان من البخلاء مع الأموال، وقد اشتهر ذكره وتقدَّم في دولة خَرْبندا، وتخرَّجَ به أقوام، وقد حجَّ في أواخر عُمُره وخمل، وانزوى إلى الحِلَّة، توفِّي سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة وقد ناهز الثمانين، وقيل مات في المحرَّم سنة ستٍّ في الحادي والعشرين منه، سامحه الله تعالى»[٥٢].

٥. **وفي كتابه العبر**: «ومات بالحِلَّة شيخها العلَّامة المتفنِّن جمال الدين حسين بن يوسف ابن المطهَّر الشيعيّ المعتزليّ، صاحب التصانيف، من أبناء الثمانين بل أزيد»[٥٣].

٦. **وعنه أيضًا في كتابه دول الإسلام- وفيات سنة ٧٢٥هـ-**: «وعالم الإماميَّة الجمال ابن المُطهر بالحِلَّة، وله تواليف»[٥٤].

٧. **زين الدين عمر ابن الورديّ الحلبيّ الشافعيّ (ت ٧٤٩هـ)**[٥٥]:- حوادث سنة ٧٢٦هـ-: «وفيه توفِّي جمال الدين حسن بن المطهَّر الحلبيّ[٥٦] بالحِلَّة من شيوخ الشيعة ولـمَّا ترفَّض خربنده أحضر إليه وأكرم وجعل له أرزاقًا كثيرة بلغت مصنَّفاته في الأصول وفقه الإماميَّة والمنطق مائة وعشرين مجلَّدًا»[٥٧].

٨. **صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ الشافعيّ (ت ٧٦٤هـ)**[٥٨]: «الشيخ جمال الدين ابن المطهَّر الحسين بن يوسف بن المطهَّر الإمام العلَّامة ذو الفنون جمال الدين ابن المطهَّر الأسدي الحِلِّيّ المعتزليّ عالم الشيعة وفقيههم صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، تقدَّم في دولة خربندا تقدُّمًا زائدًا وكان له مماليك وإدارات كثيرة وأملاك جيِّدة وكان يصنِّف وهو راكب، شرح مختصر ابن الحاجب وهو مشهور في حياته، وله كتاب في الإمامة ردَّ عليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيميَّة في ثلاث مجلَّدات، وكان يسمِّيه ابن المنجَّس، وكان ابن المطهَّر ريِّض الأخلاق مشتهر الذِّكر تخرَّج به أقوام كثيرة وحجَّ أواخر عمره وخمل وانزوى إلى الحِلَّة وتوفِّي سنة خمس وعشرين وقيل سنة ستٍّ وعشرين وسبع مائة في شهر المحرَّم وقد ناهز الثمانين، وكان إماما في الكلام والمعقولات، قال الشيخ شمس الدين: قيل اسمه يوسف، وله الأسرار الخفيَّة في العلوم العقليَّة»[٥٩].

٩. **وعنه أيضًا في كتابه أعيان العصر**: «الحسين بن يوسف بن المطهَّر. الشيخ الإمام العلَّامة ذو الفنون، جمال الدين بن المطهَّر الأسديّ الحِلِّيّ المعتزليّ. عالم الشيعة، والقائم

بنصرة تلك الأقاويل الشنيعة، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، ودلَّت على كثرة أدواته، وكان ريِّض الأخلاق حليمًا، قائمًا بالعلوم العقليَّة حكيمًا، طار ذكره في الأقطار، واقتحم الناس إليه المخاوف والأخطار، وتخرَّج به أقوام، ومرَّت عليه السنون والأعوام، وصنَّف في الحكمه، وخلط في الأصول النور بالظُّلمة، وتقدَّم في آخر أيَّام خرابندا تقدُّمًا زاد حدُّه، وفاض على الفرات مدُّه. وكان له إدارات عظيمة وأملاك لها في تلك البلاد قدر جليل وقيمة، ومماليك أتراك، وحفدة يقع الشر معهم في أشراك. وكان يصنِّف وهو راكب، ويزاحم بعظمته الكواكب. ثمَّ إنَّه حجَّ وانزوى، وحمل بعد ذلك الرهج وانطوى. ولم يزل بالحِلَّة على حاله إلى أن قطع الموت دليله، ولم يجد حوله من حوله حيله. وتوفِّي رحمه الله تعالى في شهر الله المحرَّم سنة خمس وعشرين وسبع مئة، وقيل: سنة ستٍّ وعشرين وسبع مئة، وقد ناهز الثمانين. ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب، وهو مشهور في حياته وإلى الآن، وله كتاب في الإمامة ردَّ عليه العلَّامة تقيّ الدين بن تيميَّة في ثلاث مجلَّدات كبار، وكان يسمِّيه: ابن المنجَّس، وله كتاب الأسرار الخفيَّة في العلوم العقليَّة»[٦٠].

١٠. **عفيف الدين أبو السعادات عبد الله اليافعيّ الشافعيّ الصوفيّ (ت٧٦٨هـ)**[٦١]، بما لفظه: «وفيها مات بالحِلَّة ابن المطهَّر الشيعيّ حسن، صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وأزيد»[٦٢].

١١. **الحافظ ابن كثير الدمشقيّ الشافعيّ (ت ٧٧٤هـ)**[٦٣]: «وفي هذا الشهر أعني ذا القعدة وصلت الأخبار بموت ملك التتر خربندا محمَّد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو قان ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الأرمينيَّة وديار بكر، توفِّي في السابع والعشرين من رمضان ودُفن بتربته بالمدينة التي أنشأها، التي يقال لها السلطانيَّة وقد جاوز الثلاثين من العمر، وكان موصوفًا بالكرم ومحبًّا للَّهو واللَّعب

والعمائر، وأظهر الرفض، أقام سنَّة على السنَّة ثمَّ تحوَّل إلى الرفض أقام شعائره في بلاده وحظي عنده الشيخ جمال الدين بن مطهَّر الحِلِّيّ، تلميذ نصير الدين الطوسيّ، وأقطعه عدَّة بلاد، ولم يزل على هذا المذهب الفاسد إلى أن مات في هذه السنة، وقد جرت في أيَّامه فتن كبار ومصائب عظام، فأراح الله منه العباد والبلاد، وقام في الملك بعده ولده أبو سعيد وله إحدى عشرة سنة»[٦٤].

وفي موضع آخر: «ابْنُ الْمُطَهَّرِ الشِّيعِيُّ جَمَالُ الدِّين أَبُو مَنْصُورٍ حَسَنُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ مُطَهَّرٍ الْحِلِّيُّ الْعِرَاقِيُّ الشِّيعِيُّ، شَيْخُ الرَّوَافِضِ بِتِلْكَ النَّوَاحِي، وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْكَثِيرَةُ، يُقَالُ تَزِيدُ عَلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ مُجَلَّدًا، وَعِدَّتُهَا خَمْسَةٌ وخمسون مصنَّفًا، في الفقه والنحو الأصول وَالْفَلْسَفَةِ وَالرَّفْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كِبَارٍ وَصِغَارٍ، وأشهرها بين الطلبة شرح ابْنِ الْحَاجِبِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، وَلَيْسَ بِذَاكَ الْفَائِقِ، وَرَأَيْتُ لَهُ مُجَلَّدَيْنِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ على طريقة المحصول والأحكام، فلا بَأْسَ بِهَا فَإِنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى نَقْلٍ كَثِيرٍ وتوجيه جَيِّدٍ، وَلَهُ كِتَابُ مِنْهَاجِ الِاسْتِقَامَةِ فِي إِثْبَاتِ الْإِمَامَةِ، خَبَطَ فِيهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَتَوَجَّهُ، إِذْ خَرَجَ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ. وقد انتدب في الرَّدِّ عليه الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أبو العبَّاس بن تَيْمِيَّةَ فِي مُجَلَّدَاتٍ أَتَى فِيهَا بِمَا يُبْهِرُ الْعُقُولَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَلِيحَةِ الْحَسَنَةِ، وَهُوَ كِتَابٌ حَافِلٌ. وُلِدَ ابْنُ الْمُطَهَّرِ الَّذِي لَمْ تَطْهُرْ خلائقه ولم يتطهَّر من دنس الرفض لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ سَابِعِ عِشْرِينَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وأربعين وستمائة، وتوفِّي ليلة الجمعة عشرين محرَّم مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَكَانَ اشْتِغَالُهُ بِبَغْدَادَ وَغَيْرِهَا من البلاد، واشتغل على نصير الطُّوسِيِّ، وَعَلَى غَيْرِهِ، وَلَمَّا تَرَفَّضَ الْمَلِكُ خَرْبَنْدَا حَظِيَ عِنْدَهُ ابْنُ الْمُطَهَّرِ وَسَادَ جَدًّا وَأَقْطَعَهُ بِلَادًا كَثِيرَةً»[٦٥].

١٢. شمس الدين محمَّد ابن بطُّوطة المالكيّ (ت ٧٧٩هـ)[٦٦]: «كان ملك العراق السلطان محمَّد خدابنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإماميَّة يسمَّى جمال

الدين بن مطهَّر، فلمَّا أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التتر زاد في تعظيم هذا الفقيه، فزيَّن له مذهب الروافض وفضَّله في غيره، وشرح له حال الصحابة والخلافة، وقرَّر لديه أنَّ أبا بكر وعمر كانا وزيرَين لرسول الله وأنَّ عليًّا ابن عمِّه وصهره فهو وارث الخلافة ومثَّل له ذلك بما هو مألوف عنده من أنَّ الملك الذي بيده إنَّما هو إرث عن أجداده وأقاربه مع حداثة عهد السلطان بالكفر وعدم معرفته بقواعد الدين، فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض وكتب بذلك إلى العراقَين وفارس وأذربيجان وأصفهان وكرمان وخراسان وبعث الرسل إلى البلاد فكان أوَّل بلاد وصل إليها بغداد وشيراز وأصفهان..»[٦٧].

١٣. مجد الدين الفيروز آباديّ الشافعيّ السلفيّ (ت ٨١٧هـ)[٦٨]: وقد كان ذِكْره للعلَّامة متضاربًا على طرَفَي نقيض، بين مدحٍ ذمٍّ، فمما قال في مدحه ما أورده في إجازته لبعض مستجيزيه بعد أن ذَكَر العلَّامة الحِلِّيّ مقترنًا بذكر ولده فخر المحقِّقين، واصفا كُلًّا منهما بأبلغ عبارات الثناء والمديح، قائلًا ما نصُّه: «الحمدُ لله على نِعَمِه الباطنة والظاهرة.. وبعد، يقولُ فقيرُ رحمة الله تعالى أبو طاهر محمَّد بن يعقوب بن محمَّد الفيروز آباديّ.. أجزتُ للمولى الإمام الحِبر الهمام.. عماد المِلَّة والدين عوض الفلك آباديّ الشهير بابن الحلوانيّ.. أن يروي عنِّي هذا الكتابَ المُسمَّى بـ(التكملة والذيل والصِّلة لكتاب تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة)، بحقِّ روايتي إيَّاه عن شيخي ومولاي، علَّامة الدنيا، بحر العلوم، وطود العُلى، فخر الدين أبي طالب محمَّد بن الشيخ الإمام الأعظَم، برهان علماء الأمم، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحِلِّيّ[٦٩]، بحقِّ روايتِهِ عن والدِه، بحقِّ روايتِهِ عن مؤلِّفِه الإمام الحجَّة، برهان الأدب، ترجمان العرب.. الحسن بن محمَّد الصنعانيّ.. وكتبتُ هذه الأحرفَ في شهر ربيع الأوَّل- عمَّت محاسنُه- سنة سبعٍ وخمسين وسبعمائة، بمدينة لارند، حامدًا.. مصلِّيًا..»[٧٠].

١٤. ثـمَّ نراه في كتابه (القضاب المشـتَهَر على رقاب ابن المطهَّـر) المعروف بـ(الردِّ عـلى الرافضة)، وهو كتاب ألَّفه في ردِّ كتاب العلَّامة الحِلِّيّ الموسـوم بـ(منهاج الكرامة)، والـذي تضمَّـن مِن الأكاذيـب والنَّصبِ لأميـر المؤمنين عليه السلام ما يندى لـه الجبين، وهو كتابٌ مطبوع، قد رشـق فيـه العلَّامة الحِلِّيّ ﷺ بألفاظ نابية وعبارات مسـيئة، دلَّت على بغضه ونصبه الشـديد، من ذلك قوله في ديباجة الكتاب، مشـيرًا إلى العلَّامة الحِلِّيّ: «إنِّي نظرت إلى هذا الكتاب المنسـوب إلى بعض غلاة الرافضة المحرومين عن قوى العاصمة والحافظـة، قـد أتى ممَّـا لا يحلُّ مـن الأحاديث الموضوعـة والأخبار المطروحـة المفتراة ما لا يرضى بذكره إلَّا جاهل أو زنديق في أمر الدين، متحامل متساهل في هذه الأحرف، فواجـب لاعناق بقبائه باتكة وشـوارع لإطباق نفاقـه وإحقاق نفاقه هاتكة، وسـمَّيته بالقضاب المشتهر على رقاب ابن المطهَّر»[٧١].

وفي موضـع آخر: «ثمَّ أنَّ هذا المصنِّف غير المنصف، [أعني ابن المطهَّر]، قد حدَّث بسند ثبت عندي بخطِّ ولده الفخر محمَّد، وقد حدَّثني به عن والده عن مشايخه عن عليّ ابن أبي طالب، أنَّه سئل عن أبي بكر وعمر فقال..»[٧٢].

أقول: وهذا الانقلاب الصادر من الفيروزآباديّ بحقِّ العلَّامة ﷺ لعلَّ منشأه أنَّه في أوَّل أمـره كان معتقدًا بفضل العلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحققين إذ إنَّ إجازته الممنوحة لبعض مستجيزيه- كما تقدَّم- كانت (سنة ٧٥٧هـ)، وولادته كانت (سنة ٧٢٩هـ)، أي إنَّه عند منحه هذه الإجازة كان بعمر الـ(٢٩ سنة)، وكانت في حياة الفقيه المعظَّم الشيخ فخـر الدين ولـد العلَّامة، ثمَّ الظاهر أنَّـه بعد ذلك قصد بلاد الشـام وغيرها وقرأ على بعض مشـايخها، فانحرف عن العلَّامة وألَّف كتابه هـذا في ردِّ كتاب (منهاج الكرامة)، أو قد يكون كتابه المشـار إليه كان قد عمله تقرُّبًا لبعض سـلاطين عصره وذوي النفوذ تماشـيًا مع أهوائهم، فقد ذكر ابن العماد الجنبـليّ أنَّ الفيروزباديّ كان كثير التبذير، فإذا

أملـق باع بعض كتبـه[٧٣]، والعوز والحاجة، أو الطمع والجشـع، قد يدفعـان بالمرء إلى ما لا يُحمد عقباه، فكان في ذلك سـوء توفيقه وسـوء عاقبته، بعد أن اسـتزلَّه الشـيطان لعداء أمير المؤمنين، سيِّد العترة المطهَّرة عليهم السلام.

١٥. عزُّ الدين محمَّد ابن الوزير الزيديّ السَّلفيّ (ت٨٤٠هـ)[٧٤]: في المعرفة الثانية، في ذكـر بعض من كان بعدَ المتقدِّمين من أصحابِ الشـافعيّ من العلماء الحِلَّة: «وشـيخ الحِلَّة العلَّامةُ الكبيرُ جمال الدين حسنُ ابن المطهَّر المعتزِليّ»[٧٥].

١٦. تقيّ الدين المقريزيّ الشـافعيّ (ت٨٤٥هـ)[٧٦] **في السـلوك لمعرفة دول الملوك (أحداث سـنة ٧٢٦هـ)**: «وَمَات فِيهَا مِمَّن لَهُ ذكر شـيخ الضَّيْعَة جمال الدِّين حُسَـيْن بن يُوسُـف بن المطهَّر الْحِلِّيّ المعتزل شَـارِح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب فِي الْمحرم وَكَانَ رَضِي الْخلق حَلِيمًا عَالـمًا بالمعقولات وَله وجاهة عِنْد خربندا وَله عدَّة مصنَّفات وَلابْن تَيْمِية عَلَيْهِ ردٌّ فِي أَربع مجلَّدات، وَكَانَ يُسَمِّيه ابْن المنجَّس»[٧٧].

١٧. الحافظ ابن حجر العسـقلانيّ الشافعيّ (ت ٨٥٢هـ)[٧٨]: «الحسين بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ عالم الشـيعة وإمامهم ومصنِّفهـم، وكان آية في الذكاء شرح مختصر ابن الحاجب شرحًا جيِّدًا سـهل المأخذ غاية في الإيضاح واشـتهرت تصانيفه في حياته وهو الذي ردَّ عليه الشـيخ تقيّ الدين ابن تيميَّة في كتابـه المعروف بالردِّ على الرافضيّ، وكان ابن المطهَّر مشهر الذكر وحسن الأخلاق، ولـمَّا بلغه بعض كتاب ابن تيميَّة قال: لو كان يفهم ما أقول أجبته. ومات في المحرَّم سـنة سـتٍّ وعشرين وسـبع مائة عن ثمانين سنة، وكان في آخر عمره انقطع في الحِلَّة إلى أن مات»[٧٩].

وفي موضع آخر عند ترجمة والده سـديد الدين يوسـف، قائلًا ما لفظه: «يوسـف والد الحسـن بن يوسـف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ الرافضيّ المشـهور، كان رأس الشـيعة

الإماميَّة في زمانه، وله معرفة بالعلوم العقليَّة، شرح مختصر ابن الحاجب الموصلِّيّ شرحًا جيِّدًا بالنسبة إلى حلِّ ألفاظه وتوضيحه وصنَّف كتابًا في فضائل عليّ رضي الله عنه، نقضه الشيخ تقي الدين ابن تيميَّة في كتاب كبير وقد أشار الشيخ تقيّ الدين السبكيّ إلى ذلك في أبياته المشهورة حيث قال: (وابن المطهَّر لم تطهر خلائقه)، ولابن تيميَّة ردٌّ عليه، أي الردُّ واستيفاء أجوبة، لكنَّا نذكر بقيَّة الأبيات في ما يعاب به ابن تيميَّة من العقيدة. طالعت الردَّ المذكور فوجدته كما قال السبكيّ في الاستيفاء لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في ردِّ الأحاديث التي يوردها ابن المطهَّر، وإن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات، لكنَّه ردَّ في ردِّه كثيرًا من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانَّها؛ لأنَّه كان لاتِّساعه في الحفظ يتَّكل على ما في صدره، والإنسان عامد للنسيان، وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضيّ أدَّته أحيانًا إلى تنقيص عليّ رضي الله عنه،وهذه الترجمة لا يحتمل إيضاح ذلك وإيراد أمثلته، وكان ابن المطهَّر مقيمًا وقد بلغه تصنيف ابن تيميَّة فكاتبه بأبيات»[٨٠].

١٨. **وذكره أيضًا في الدرر الكامنة**، أوَّلًا بما لفظه: «الْحسن بن يُوسُف بن مطهَّر الحِلِّيّ جمال الدِّين الشهير بِابْن المطهَّر الْأَسدي يَأْتِي فِي الْحُسَيْن»[٨١].

ثمَّ عاد فترجم له بما نصُّه: «الْحُسَيْن بن يُوسُف بن المطهَّر الحِلِّيّ المعتزليّ جمال الدّين الشيعيّ، ولد فِي سنة بضعٍ وَأَرْبَعين وسِتمِائَة ولازم النصير الطوسيّ مُدَّة واشتغل فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة فمهر فِيهَا وصنَّف فِي الْأُصُول وَالْحكمَة وَكَانَ صَاحب أَمْوَال وغلمان وحفدة وَكَانَ رَأس الشِّيعَة بالحِلَّة واشتهرت تصانيفه وَتخرَّج بِهِ جمَاعَة وَشَرحه على مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب فِي غَايَة الْحسن فِي حلِّ أَلْفَاظه وتقريب مَعَانِيه وصنَّف فِي فقه الأماميَّة وَكَانَ قيِّمًا بذلك دَاعِيَة إِلَيْهِ وَله كتاب فِي الْإِمَامَة ردَّ عَلَيْهِ فِيهِ ابْن تَيْمِية بِالْكتاب الْمَشْهُور الْمُسَمَّى بِالرَّدِّ على الرافضي، وَقد أطنب فِيهِ وأسهب وأجاد فِي الرَّد، إِلَّا أَنَّه

تحامل فِي مَوَاضِع عديدة، وردَّ أَحَادِيث مَوْجُودَة وَإِن كَانَت ضَعِيفَة بِأَنَّهَا مُخْتَلقَة وإيَّاه عنى الشَّيْخ تَقِيّ الدّين السُّبْكِيّ بقوله:

(وَابْن المطهَّر لم تطهر خلائقه
دَاع إِلَى الرَّفْض غال فِي تعصُّبه)
(وَلابْن تَيْمِية ردٌّ عَلَيْهِ لَهُ
أَجَاد فِي الرَّد وَاسْتِيفَاء أضربه)

... الأبيات.

وَله كتاب الْأَسْرَار الْخفيَّة فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة وَغير ذَلِك وَبَلغت تصانيفه مائَة وَعشْرين مجلَّدة فِيمَا يُقَال، وَلمَّا وصل إِلَيْهِ كتاب ابْن تَيْمِية فِي الرَّد عَلَيْهِ كتب أبياتًا أَولهَا:

(لَو كنت تعلم كل مَا علم الورى
طرًا لصرت صديق كل الْعَالم)

... الأبيات.

وَقد أَجَابَهُ الشَّمْس الْمَوْصِلِّيّ على لِسَان ابْن تَيْمِيَّة، وَيُقَال أَنَّه تقدم فِي دولة خربندا وَكَثُرت أَمْوَاله وَكَانَ مَعَ ذَلِك فِي غَايَة الشُّح وَحجَّ فِي أَوَاخِر عمره وَتخرَّج بِهِ جمَاعَة فِي عدَّة فنون وَكَانَت وَفَاته فِي شهر الْمحرَّم (سنة ٧٢٦) أَو فِي آخر (سنة ٧٢٥)، وَقيل اسْمه الْحسن بِفَتْحَتَيْنِ وَقد تقدَّم التَّنْبِيه عَلَيْهِ»[٨٢].

أقول: لا أعرف كيف تجرَّأ ابن حجر، وقبله الذهبيّ فنسبوا البخل إلى العلَّامة، وكيف يتَّفق هذا مع ما عُرف به العلَّامة الحِلِّيّ أعلى الله مقامه من الفضائل، وسخاء النفس، ولماذا لم يذكر لنا ابن حجر ولو خبرًا واحدًا يؤيِّد زعمه هذا، أمَّا ما أدَّعاه من

كثـرة أمواله، فلم يؤثر عن أصحابنا ممَّن ترجم للعلَّامة نسـبة ذلـك إليه، وإن كان أمرًا لا عيـب فيه، والمظنون في هذا الأمـر غفلة ابن حجر عن إدراك مهام المرجعيَّات الدينيَّة لعلمائنا الثقات الأبرار، ومنهـم العلَّامة الحِلِّيّ، المؤتمَنين على أموال الحقوق الشرعيَّة، كـصرف أمـوال الخُمس والزكاة وغيرهـا، في مواردها الصحيحة، وعـدم التفريط بها، وصرفها في مسـتحقِّيها، ومن ثَمَّ فما زعمه ابن حجر من أمواله، لا يبعد أن تكون أموال الحقوق الشرعيَّة المُسـلَّط عليها بحكم مرجعيَّته، وقد عدَّهـا ابن حجر جهلًا أو تزويرًا للحقائق أموالًا خاصَّة به، فتأمَّل.

١٩. جمـال الدين أبو المحاسـن بن تغري بـردي الحنفيّ (ت ٨٧٤هـ)[٨٣]: «السـنة السـابعة عـشرة من ولايـة الملك الناصر محمَّد بـن قلاوون الثالثة على مصر وهي سـنة سـتٍّ وعشرين وسـبعمائة فيها توفِّي شـيخ الرافضة جمال الدين الحسـين بن يوسف بن المطهَّر الحِلِّيّ المعتزليّ شـارح مختصر ابن الحاجب في المحرَّم، كان عالـمًا بالمعقولات وكان رضيَّ الخلـق حليمًا وله وجاهة عند خربندا ملـك التتار، وله عدَّة مصنَّفات غير أنَّه كان رافضيًّا خبيثًا على مذهب القوم ولابن تيميَّة عليه ردٌّ في أربعة مجلَّدات، وكان يسمِّيه ابن المنجَّس، يعني عكس شهرته كونه كان يُعرف بابن المطهَّر»[٨٤].

٢٠. وعنـه أيضًا في كتابه المنهل الصافي: ابن المطهَّـر المعتزليّ (ت٧٢٦ أو ٧٢٥هـ) الحسـين بن يوسف بن المطهَّر، الإمام العلَّامة ذو الفنون جمال الدين بن المطهَّر الأسديّ الحِـلِّيّ المعتزليّ، عالم الشـيعة، وفقيههـم، وصاحب التصانيف التي اشـتهرت في حياته. تقـدَّم في دولة خربندا ملك التتـار، تقدُّمًا زائدًا. وكان له مماليـك ونزوة. وكان يصنِّف وهو راكب، شرح مختصر ابن الحاجب، وهو مشـهور من حياته. وله كتاب في الإمامة، وردَّ عليـه الشـيخ تقـيّ الدين بن تيميَّـة في ثلاثة مجلَّـدات. وكان ابن تيميَّة يسـمِّيه ابن المنجَّـس. وكان ابن المطهَّر المذكور ريِّض الخلاق، مشـتهر الذِّكر، تخرَّج به أقوام كثيرة،

وحـجَّ في أواخر عمـره، وأخمل، وانزوى إلى الحِلَّة، واسـتمرَّ في انحطاط إلى أن مات في المحرَّم سـنة سـتٍّ وعشرين. وقيل في أواخر سنة خمسٍ وعشرين وسـبعمائة، وقد ناهز الثمانين. وكان إمامًا في علم الكلام. قال الذهبي- رحمه الله-: وقيل إنَّ اسـمه يوسـف. وله كتاب الأسرار الخفيَّة في العلوم العقليَّة[٨٥].

أقول: لا أعرف كيف اسـتدلَّ ابن تغري بردي في قوله الماضي الذِّكر وقبله الحافظ الذهبيّ، والصفديّ، وأضرابهم، على أنَّ العلَّامة- على حدِّ تعبيرهم- في أواخر عُمُره، أي بعد وفاة السـلطان المغوليّ غياث الدين محمَّد خدابنده بن أرغون سـنة ٧١٦هـ[٨٦]، خمَـل وانزوى إلى الحِلَّة، واسـتمرَّ في انحطـاط إلى أن مات. وما هـذه الافتراءات منهم عـلى مقـام العلَّامـة الحِلِّيّ- أعـلى الله مقامه- الذي لم يـرقْ لهم علمـه وفضله، وأحرق قلوبهم شهرته وغزارة نتاجه، فرموه بعبارات التنقيص والتهميش، ونسبوه إلى الخمول والأفـول، والانـزواء والعزلة، وما ذلك منهم إلَّا تحاملًا عليه، وحسـدًا لمكانته، ورفيع منزلتـه، وجهلًا بأحواله وأخبـاره، إذ من يقف على ترجمته، ويتدبَّـر في تواريخه وأيَّامه، يجـد أنَّه لم ينقطع حتَّـى أواخر حياته عن الـدرس والمباحثة، ورفد الحركـة العلميَّة، بما يديم نشـاطها ويُذكي شُعلة العلم فيها، من خلال إقامته مجالس العلم والمناظرة، ومنح الإجـازات، وغزارة التصنيـف والتأليف، وضبط القراءات والانهـاءات، فمن أمثلتها منحه إجازة لتلميذه السـيِّد مهنَّا بن سـنان المدنيّ بالحِلَّة سـنة ٧١٩هـ[٨٧]، ومنها منحه إجـازة كبيرة مفصَّلة لبعض تلامذته من بني زُهرة الحلبيِّين، وتاريخها ١٥ شـعبان سـنة ٧٢٣هـ[٨٨]، وإجازة أخرى لتلميذه السـيِّد صدر الدين محمَّد بن إسـحاق الدشتكيّ في منتصف ج١ سـنة ٧٢٤هـ في بغداد[٨٩]، أي قبل وفاته بأقلَّ من سـنَتَين. وأخرى بشكل إنهاء قراءة لتلميذه الشـيخ محمود بن محمَّد بن يار على نسـخة من كتابه (تحرير الأحكام الشرعيَّة) أرَّخها في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٧٢٤هـ[٩٠].

وفرغ من تصنيف كتابه منهاج الصلاح في اختصار المصباح في ١١ ذي الحجَّة سنة ٧٢٣هـ[٩١]، وفي ١١ رمضان سنة ٧٢٥هـ، فرغ من الجزء الثاني من كتابه تذكرة الفقهاء[٩٢]، وغير ذلك من شواهد استمرار نشاطه العلميّ إلى أواخر حياته الشريفة.

وعودا على بدء، نقول: وممَّن ذكره:

٢١. شمس الدين محمَّد ابن الأزرق الغرناطيّ المالكيّ (ت ٨٩٦هـ)[٩٣]، قائلًا: كَانَ ملك الْعرَاق السُّلْطَان مُحَمَّد خدانبده قد صَحبه فِي حَال كفره فَقِيه من الرافضة الأماميَّة يُسمَّى جمال الدِّين بن مطهَّر، فَلَمَّا أسلم السُّلْطَان وَأسلم بِإِسْلَامِهِ التتر زَاد فِي تَعْظِيم هَذَا الْفَقِيه فزيَّن لَهُ هَذَا الْفَقِيه مَذْهَب الرافضة وفضله على غَيره مَعَ حدثان عهد السُّلْطَان بالْكفْر وَعدم مَعْرفَته بقواعد الدِّين فَأمر السُّلْطَان بِحمْل النَّاس على الْمَذْهَب الْمَذْكُور وَكتب بذلك إِلَى العراقَين وَفَارِس وأذربيجان وأصبهان..[٩٤].

٢٢. الحافظ جلال الدين السيوطيّ الشافعيّ (ت ٩١١هـ)[٩٥]: في تاريخ الخلفاء عند ذكره لمن مات في أيَّام المستكفي من الأعلام، بما نصُّه: «والجمال بن مطهَّر شيخ الشيعة»[٩٦].

٢٣. أحمد بن عليّ بن المغربيّ ابن الحريريّ (نحو ٩٢٦هـ)[٩٧]: والظاهر أنَّه كان مالكيّ المذهب، في كتابه (منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان)، في ذكر وفيات سنة ٧٢٦ هجريَّة، قائلًا: «ومات فيها [سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة] من له ذكرٌ، شيخ الشيعة، جمال الدين حسين (حسن) بن يوسف بن المطهَّر الحِلِّيّ المعتزليّ، شارح مختصر ابن الحاجب، في المحرَّم؛ وكان ريِّض الخلق حليمًا، عالمًا بالمعقولات، وله وجاهة عند خربندا، وله عدَّة مصنَّفات. ولابن تيميَّة عليه ردٌّ في عدَّة مجلَّدات وكان يُسمِّيه ابن المنجَّس»[٩٨].

٢٤. الطيِّب بن عبد الله ابن عليّ بالمخرمة الهجرانيّ الحضرميّ الشافعيّ (ت٩٤٧هـ)[٩٩]: «ابن المطهَّر الشيعيّ، حسن بن المطهَّر الشيعيّ، صاحب التصانيف. مات بالحِلَّة سنة ستٍّ وعشرين وسبع مائة عن ثمانين وأزيد[١٠٠]. ثمَّ عاد فذكره في من مات سنة ٧٢٦هـ، قائلًا: وبالحِلَّة ابن المطهَّر الشيعيّ حسن»[١٠١].

٢٥. المؤرِّخ مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبي الحنفيّ (ت ١٠٦٧ هـ)[١٠٢]: في حديثه عن شروح كتاب تجريد الكلام لنصير الدين الطوسيّ، قائلًا: «فأوَّل من شرحه جمال الدين حسن بن يوسف بن مطهَّر الحِلِّيّ شيخ الشيعة المتوفَّى سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة»[١٠٣].

وفي موضع آخر عند ذكر كتابه منهاج الاستقامة (منهاج الكرامة): «جمال الدين أبي منصور بن مطهَّر حسن بن يوسف الحِلِّيّ الشيعيّ المتوفَّى سنة ٧٢٦ ستٍّ وعشرين وسبعمائة قال ابن كثير وقد خبط فيه في المعقول والمنقول ولم يدرِ كيف يتوجَّه إذ خرج عن الاستقامة وقد انتدب للردِّ عليه في ذلك الشيخ أبو العبَّاس أحمد ابن تيميَّة في مجلَّدات أتى فيها بأشياء حسنة، وهو كتاب حافل سمَّاه منهاج السنَّة»[١٠٤].

وفي موضع آخر، عَدَّه من كبار الفضلاء، عند ذكره لأهمِّ شروح كتاب (مختصر ابن الحاجب) في أصول الفقه، قائلًا: «أشهرها السبعة السيَّارة المنسوبات إلى أكابر الفضلاء كالمولى الشيخ قطب الدين الشيرازيّ والسيِّد ركن الدين الموصلِّيّ والشيخ جمال الدين الحِلِّيّ، وزين الدين الخنجيّ..»[١٠٥].

ثمَّ عاد تاليًا فذكر أحد شروحه واصفًا إيَّاه بالرافضيّ، قائلا: «وشَرَحه جمال الدين ابن مطهَّر بن حسن بن يوسف الحِلِّيّ الرافضيّ في مجلَّدين على طريقة الأحكام والمحصول، سمَّاه (غاية الوضوح وإيضاح السبل في شرح منتهى السول والأمل)، قال

ابن كثير: ولا بأس به فإنَّه مشتمل على نقل كثير، وتوفِّي (سنة ٧٢٦) ستٍّ وعشرين وسبعمائة»[١٠٦].

٢٦. شمس الدين محمَّد الغزِّيّ الشافعيّ (ت ١١٦٧هـ)[١٠٧]: «ابن المطهَّر الحسن ابن يوسف بن المطهَّر، الشيخ جمال الدين أبو منصور الأسديّ الحِلِّيّ العراقيّ الرافضيّ شيخ الرافضة بالعراق، له مصنَّفات كثيرة في الفقه والأصول والنحو والفلسفة منها: شرح مختصر ابن الحاجب ومنهاج الاستقامة الذي ردَّ عليه ابن تيميَّة في مجلَّدات. هلك سنة ٧٢٦هـ»[١٠٨].

٢٧. الكاتب إسماعيل باشا بن محمَّد أمين البابانيّ البغداديّ، من جمهور المسلمين (ت ١٣٣٩هـ)[١٠٩]: وقد ذكر جملة من مؤلفاته، قائلًا: «ابن مطهر الحِلِّي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ ابن مطهَّر الحِلِّيّ من فقهاء الشيعة الإماميَّة ولد (سنة ٦٤٨هـ) وتوفى سنة (٧٢٦هـ) ست وعشرين وسبعمائة له من الكتب: الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة. الأدعية الفاخرة المنقولة من العترة الطاهرة. إرشاد الأذهان في أحكام الايمان. استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار من الحديث. استقصاء النظر في القضاء والقدر. الأسرار الخفيَّة في العلوم العقليَّة. الأنس الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أنوار الملكوت في شرح فصِّ الياقوت في الكلام. إيضاح الاشتباه في أحوال الرواة. إيضاح التلبيس في كلام الرئيس ابن سينا. إيضاح مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة. إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد. بسط الكافية في اختصار شرح الكافية في النحو. تبصرة المتعلِّمين في أحكام الدين. تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الإماميَّة. تذكرة الفقهاء. تسليك الإفهام في معرفة الأحكام. تسليك النفس إلى حظيرة القدس، في الكلام. التعليم التامُّ في الحكمة والكلام.. إلى قوله: وغير ذلك»[١١٠].

٢٨. الباحث الكاتب محمود شكري الآلوسيّ الحنبليّ السلفيّ (ت ١٣٤٢هـ)[١١١]: حفيد أبي الثناء الآلوسيّ صاحب التفسير في طيِّ حديثه عن الخواجة الطوسيّ قدس سره: «إنَّ الطوسيّ رجل منجِّم متشبِّث بذيل الفلسفة وليس له في السنة ولا في الكتاب أثر يعتدُّ به من رواية أو دراية، وابن المطهر الحِلِّيّ- الذي هو تلميذه- أخسُّ منه حالًا. فأنَّى لهما أن يبحثا عن الفرقة الناجية!!. ولو كان لهما حياء لاستحيا أن يكونا من الباحثين عمَّا ليس بفنِّهما ولكانا اتَّبعا بيان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلَّم، الموكول إليه البيان من الله الذي أرسله بالهدى ودين الحقِّ، وقال لنا: فاتَّبعوه ووقفا عنده ولم يتجاوزاه. فمن يكون رأس ماله الفلسفة أو النجوم أنَّى له أن يهجم على الحقائق الشرعيَّة هذا الهجوم، فإنَّه يصيبه من أنجم الدين وشهبه الرجوم..»[١١٢].

٢٩. **وعنه أيضًا في كتابه السيوف المشرقة**: «فلمَّا مات السلطان قام أخوه أولجايتو مقامه، وكان يحبُّ العمران مشغوفًا باللعب والملاهي غافلًا عن الأوامر والنواهي، وكان على مذهب أهل السنَّة، حتَّى اجتمع به تاج الدين، وكان من دعاة الرافضة، فدعاه إلى مذهبه وجدَّ في إضلاله وجمع علماء الرافضة عنده، ومنهم ابن المطهَّر الحِلِّيّ، وكان أخبثهم وأضلَّهم عن سواء السبيل. فذكروا عنده مطاعن الصحابة وأنَّ الخلفاء غصبوا حقَّ أهل البيت والصحابة خذلوهم وأضاعوا وصيَّة نبيِّهم في وصيِّه وأخيه وابن عمِّه وصهره وارتدُّوا على أعقابهم. وكان ابن المطهَّر الدجَّال والمبتدع الضال يأتيه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله حتَّى ملأ قلبه من الوسوسة والشبهة الواهية، فترفَّض بعد سنة من ولايته وترك ما كان عليه من الهداية في بدايته، ودعا أهله إلى الباطل فأطاعوه ورغبوا إليه رغبة عن الحقِّ واتَّبعوه. فأضلَّ الرجل قومه وما هدى وأوقعهم في غيابة جبِّ الردى. ولم يعصم الله من هذه الوصمة إلَّا القليل ممَّن لا تحرِّكه عواصف الأباطيل. وألَّف ابن المطهَّر له نهج الحقِّ ومنهج الكرامة في مطاعن الصحابة ومثالب

أهل السنَّة وإبطال مذهبهم وأنَّهم عن الحقِّ بمعزل. ثمَّ دعا السلطان إليه قومه وجنوده ورعاياه، فأطاعه كلٌّ منهم ولبَّاه.. إلى قوله: وكثرت الرافضة وأعلنوا مذهبهم. وصنَّف علماؤهم كتبًا جمَّة في الأصول والفروع والتفسير والحديث. وألَّف ابن المطهَّر بعد أن فرغ من كتابيه السابق ذكرهما شرح التجريد والاستبصار والنهاية والخلاصة والمبادئ في الأصول وغيرها كتاب الألفين، وأورد فيه ألفي دليل لإثبات مذهبه وترويج خزعبلاته، وزعم أنَّه أبطل مذهب أهل الحقِّ بما أورد من شبهاته. وقد ردَّها فحول علماء السنَّة أحسن الردِّ وألقموا ذلك النبَّاح حجر النكد. فعادت هاتيك الخرافات والشبه الواهيات لا تروج ولو على ابن يوم ولا يخفى فسادها على أحد من القوم. ولم يزل ابن الحِلِّيّ يجادل بباطله أهل الحقِّ ولم يرتدع عن غيِّه بعد أن ظهر له الصواب أثناء المناظرة كالفلق حتَّى مات على التحيُّر والوله. ومن يضلل الله فلا هادي له. والسلطان قبل موت هذا الخبيث عاد إلى مذهب أهل السنة بإرشاد بعض العلماء الأجلَّة. وضربت على ابن الحِلِّيّ وأتباعه المذلَّة بعد أن سكن في الحِلَّة، فحينئذ ضعفت الرافضة وضاقت عليهم الأرض بما رحبت وتفرَّقوا شذر مذر وفرَّت علماؤهم خوفًا من أهل السنَّة كأنَّهم حمر مستنفرة فرَّت من قسورة. ولم يزل مذهب أهل السنَّة يتقوَّى والحقّ يعلو، وذلك سنة عشر وسبعمائة، حتَّى استولى بعد مدَّة بعض التراكمة من فرقة الاثني عشريَّة على ديار بكر وما حولها من القرى والأمصار سنة ستِّين وثمانمائة ورجعت الرافضة إلى ديارهم وإلى ما كانوا عليه، وبقي الملك فيهم قريبًا من خمسين سنة..»[١١٣].

إلى آخر إفتراءات الآلوسيّ الناصبيّ وأكاذيبه في كتابه هذا على العلَّامة الحِلِّيّ ومذهب الشيعة الإماميَّة.

٣٠. المؤرِّخ الأديب خير الدين بن محمود الزركليّ الدمشقيّ (ت ١٣٩٦هـ)[١١٤]:

من أعلام جمهور المسلمين، قائلًا: «الحسن- ويقال: الحسين- بن يوسف ابن عليّ

ابـن المطهَّر الحِلِّيّ، جمال الدين، ويعرف بالعلَّامة: من أئمَّة الشـيعة، وأحد كبار العلماء، نسـبته إلى الحِلَّة (في العراق) وكان من سكَّانها، مولده ووفاته فيها، له كتب كثيرة، منها: (تبصرة المتعلِّمين في أحكام الدين) و(تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول) و(نهاية الوصـول إلى علم الأصـول) و(قواعد، الأحكام في معرفة الحـلال والحرام) و(مختلف الشـيعة في أحكام الشريعة) و(أنوار الملكـوت في شرح الياقوت) في الأصول والكلام، و(الأبحـاث المفيـدة في تحصيل العقيـدة)..»[١١٥]، إلى آخـر ما ذكره مـن مؤلَّفاته، التي أدرجها دون ضبطٍ وتدقيق.

٣١. المؤرِّخ البحَّاثة عمر رضا كحالة الدمشقيّ (ت ١٤٠٨هـ)، قائلًا: «الحسن بن المطهَّر (٦٤٨-٧٢٦هـ) الحسـن بن يوسـف بن عليّ بن محمَّد بن المطهَّر الحِلِّيّ، المعروف بالعلَّامـة الحِـلِّيّ (جمال الديـن، أبو منصور) عالم مشـارك في الفقه والأصـول والكلام والتفسـير والنحو ومعرفة الرجال والمنطق وعلم الطبيعة والحكمـة الإلهيَّة. ولد بالحِلَّة في رمضـان، وتوفِّي بها في المحرَّم. من تصانيفه الكثـيرة: منتهى المطلب في الفقه، النكت البديعة في تحرير الذريعة للسـيِّد المرتضى في أصول الفقه، نهج الإيمان في تفسـير القرآن، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وكشف الفوائد شرح قواعد العقائد»[١١٦].

خاتمة البحث

بعد تصفُّحنا فيما مضى لبعض ما نطقت به أقلام المذاهب الإسلاميَّة الأخرى من غير الإماميَّة الاثني عشريَّة، في حقِّ العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره، وما نعتوه به من الألفاظ والعبارات في كتبهم ومصنَّفاتهم، يتَّضح لنا جليًّا من خلالها مكانة العلَّامة الحِلِّيّ ومقامه العلميّ الرفيع الذي فرضه عليهم بنبوغه وذكائه، وعميق فكره، وعبقريته، وغزارة علمه، وعلوّ كعبه في العلم والدين، حتَّى أطبقت شهرته الآفاق، ومَلأَ دَويُّ علومه الأرجاء، ونودي بمعارفه وتصانيفه، في حياته وبعد وفاته في أغلب حواضر العلم الإسلاميَّة، فلم يجدوا محيصًا دون التعرُّض لذكره، أو إغضاءً عن رفيع منزلته، وجسيم فضله، فنراهم تارةً يُقرُّون بفضله عند عدِّهم لبعض تصانيفه، كشرحه لمختصر ابن الحاجب، وتارةً يعضُّون عليه الأنامل في بعضها الآخر، ككتابه الشهير (منهاج الكرامة) الذي أودعه من الدلائل والبراهين في نصرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ما أفحم به الخصوم وارتفع به على النجوم، فصوَّبوا نحوه سهام نقمتهم، وحقدهم، وأظهروا له شديد بغضهم، وكراهيتهم، ورامُوا بأقلام بالية وحجج واهية أن يتناوشوا كتابه المزبور، ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[١١٧].

ومنهم من رأى في ترويجه لمذهب آل الرسول عليهم السلام وتشيُّع سلطان المغول على يديه، أنَّه قد أتى بالجرم العظيم، والذنب الجسيم الذي لا يُغتفر فانهالوا عليه سبًّا وطعنًا وتكفيرًا، فما كان من نيران حقدهم تلك إلَّا أن زادته رفعةً وخلودًا، ونصرًا عتيدًا وسؤددًا، وزادتهم خسرانًا وخذلانًا، وأشرَّ مكانًا، مصداقًا لقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

«من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»[١١٨]، ولقوله صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها هلك»[١١٩]. في أحاديث شريفة كثيرة، نطقت بفضلهم وأحقيَّتهم وخطير شأنهم صلوات الله عليهم أجمعين. وكان العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره في نصرته لهم، والدفاع عن أحقيَّتهم،ونشر علومهم، منصورًا، مؤيَّدا، من الله تعالى قد حاز رضاه سبحانه، ورضاهم عليهم السلام، ومفخرة من مفاخر العلم والدين لم يسمح الزمان بمثله، ولم يأتِ له بنظير، كما قيل:

هيهاتَ أن يأتي الزَّمانَ بِمثْلِهِ
إنَّ الزَّمان لِمِثلِهِ لَعَقيمُ

هوامش البحث

(١) وفي (أجوبة المسائل المهنائيَّة: ١٣٩) صرَّح العلَّامة أنَّه وجد بخطِّ والده ما عبارته: ولد المولود المبارك أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل سابع عشرين رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة.

(٢) خلاصة الأقوال: ٤٥.

(٣) رجال ابن داود: ٧٨.

(٤) كتاب غاية البادي، دراسة عن نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامَّة: ٢١-٢٢ (قيد الطبع).

(٥) إشراق اللاهوت: ٢.

(٦) أجوبة المسائل المهنَّائيَّة: ١٨.

(٧) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨٨.

(٨) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٩٤.

(٩) بحار الأنوار: ١٠٥/ ٥٠.

(١٠) بحار الأنوار: ١٠٥/ ٤٣.

(١١) بحار الأنوار: ١٠٥/ ١١١.

(١٢) مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٥٣.

(١٣) أمل الآمل: ٢/ ٨١.

(١٤) رياض العلماء: ١/ ٣٥٨-٣٦٢.

(١٥) لؤلؤة البحرين: ٢١٠.

(١٦) مقابس الانوار: ١٣.

(١٧) الكنى والألقاب: ٢/ ٤٤٢.

(١٨) أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور أبو العبَّاس الواسطيّ الشيخ عزّ الدين الفاروثيّ، في بعض المصادر بلفظ الفاروقيّ، وهو تحريف، والصواب ما تقدَّم، ولد بواسط في ذي القعدة سنة ٦١٤هـ، وقرأ القرآن على والده وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبيّ وسمع ببغداد، وبواسط وبدمشق، وحدَّث بالحرَمَين والعراق ودمشق وكان فقيهًا مقرئًا عابدًا

زاهدًا صاحب أوراد، قدم دمشق من الحجاز بعد مجاورة وتولَّى مشيخة الحديث بالظاهريَّة وإعادة الناصريَّة وتدريس النجيبيَّة ثمَّ ولي خطابة الجامع ثمَّ عُزل منها فسافر إلى واسط وبها توفِّي في مستهلِّ ذي الحجَّة سنة ٦٩٤هـ. تنظر ترجمته: طبقات الشافعيَّة الكبرى: ٨/ ٧، تذكرة الحفَّاظ: ٤/ ١٤٧٥، توضيح المشتبه: ٧/ ١٢.

(١٩) وفي بعض النسخ بلفظ (أبان)، وقد استظهر الشيخ أغا بزرك اتِّحاد الاسمَين، وهو الصحيح، واسمه الحسين بن بدر بن إياز بألفين بينهما ياء آخر الحروف وفي الآخر زاي العلَّامة جمال الدين النحويّ البغداديّ شيخ العربيَّة بالمستنصريَّة ببغداد، كان أوحد زمانه في النحو والتصريف، وكان دمث الأخلاق، له مصنَّفات في النحو منها كتاب المطارحة، الإسعاف في علم الخلاف. شرح التصريف لابن مالك. القواعد في المطارحة. المأخذ المتَّبع. المحصول شرح الفصول أعني فصول ابن معط في النحو. مسائل الخلاف في النحو. وكتب عنه أبو العلاء الفرضيّ وابن الفوطيّ وجماعة وقرأ عليه الشيخ تاج الدين الأرمويّ وتوفِّي سنة ٦٨١هـ. تنظر ترجمته: الوافي بالوفيات ١٢/ ٢١٢، تاريخ الإسلام ٥١/ ٧٢، بغية الوعاة ١/ ٥٣٢، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٦٥، هديَّة العارفين: ١/ ٣١٣، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٤٧.

(٢٠) ترجم له ابن الجزريّ بإيجاز قائلًا: عبد الله بن جعفر بن محمَّد أبو محمَّد الأسديّ الكوفيّ يعرف بابن الصبَّاغ، قرأ المبهج وتلاه به على عبد القادر بن محمَّد بن الحسن بن أكاف عن أبي اليمن الكنديّ عبد الله بن أبي جعفر واسمه عيسى بن ماهان. وقد ذكره العلَّامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة، فقال: ومن ذلك جميع روايات الشيخ تقيّ الدين عبد الله بن جعفر بن عليّ بن الصبَّاغ الكوفيّ ومقرواته ومسموعاته وما أجيز له روايته عنِّي عنه، وهذا الشيخ كان صالحًا من فقهاء الحنفيَّة بالكوفة. غاية النهاية: ١/ ٤١٢، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٦٧.

(٢١) عليّ بن عمر بن عليّ العلَّامة نجم الدين الكاتبيّ دبيران بفتح الدال وكسر الباء الموحدة وسكون الياء وبعدها راء وألف ونون القزوينيّ المنطقيّ الحكيم صاحب التصانيف، توفِّي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة ومولده في رجب سنة ستمائة، ومن تصانيفه العين في المنطق والشمسيَّة وجامع الدقائق وحكمة العين وله كتاب جمع فيه الطبيعيّ والرياضيّ وأضافه إلى العين ليكون حكمة كاملة وله غير ذلك. تنظر ترجمته: فوات الوفيات: ٢/ ١١٧، الأعلام: ٤/ ٣١٥.

(٢٢) محمَّد بن أحمد بن عبد اللّطيف. العلَّامة، المصنِّف ذو الفنون، شمس الدين القرشيّ، الكِيشيّ. مدرس النظاميَّة ببغداد. اتَّفق مولده بكيش سنة ٦١٥هـ. وكان موته بشيراز سنة ٦٩٥هـ، وله ثمانون سنة. والكيشيّ: بكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها الشين المعجمة نسبة إلى جزيرة في وسط البحر تعدُّ من أعمال فارس. تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام: ٥٢/ ٢٦٩، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٠٠.

(٢٣) برهان الدين النسفيّ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الشيخ برهان النسفيّ الحنفيّ المنطقيّ صاحب التصانيف. قال ابن الفوطيّ هو شيخنا المحقِّق المدقِّق العلَّامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة أوحد متع بحواسه وكان زاهدًا وقد لخَّص تفسير الإمام فخر الدين قدم بغداد حاجًّا سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هارون ابن الصاحب مولده تقريبًا سنة ستّ مائة وتوفِّي ببغداد في سنة سبع وثمانين وستّ مائة، وكان عالمًا بالتفسير والأصول والكلام، من تصانيفه (الواضح في تلخيص تفسير القرآن للفخر الرازيّ)، والمقدِّمة النسفيَّة وتسمَّى (المقدِّمة البرهانيَّة) في الخلاف، و(الفصول في علم الجدل)، و(منشأ النظر في علم الخلاف)، وغيرها. تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات: ١/ ٢١٦، الأعلام: ٧/ ٣١.

(٢٤) مجمع البحرين: ٥٠٩.

(٢٥) منتهى المقال ٢/ ٤٧٧-٤٧٨، طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٥٢.

(٢٦) لؤلؤة البحرين: ٢٢٦.

(٢٧) الفوائد الرجاليَّة: ٢/ ٢٥٧.

(٢٨) قال الشيخ آغا بزرك: هو من أجلِّ الكتب الفقهيَّة قد أحصي مجموع مسائله في خمس عشرة ألف مسألة.. إلى قوله: وله شروح كثيرة وعليه حواشٍ وتعليقات. تنظر: الذريعة: ١/ ٥١٠.

(٢٩) ذكره السيِّد محمَّد مهدي بحر العلوم في الفوائد الرجاليَّة: ٢/ ٢٨٦ باسم: نهج الإيمان تلخيص كتاب التبيان، فلاحِظ.

(٣٠) ينظر: مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٥٤.

(٣١) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٢٢٥-٢٢٦.

(٣٢) لؤلؤة البحرين: ٢٢٦.

(٣٣) رياض العلماء: ١/ ٣٦٥.

(٣٤) خلاصة الأقوال: ١١٣.

(٣٥) أجوبة المسائل المهنَّائيَّة: ١٣٩.

(٣٦) منتهى المقال: ٢/ ٤٧٥.

(٣٧) نقد الرجال: ٢/ ٧٠، أمل الآمل: ٢/ ٨٢، إكليل المنهج: ٢٠١، كشف الحجب والأستار: ٥٩٦.

(٣٨) رسائل الشهيد الثاني: ٢/ ٩٤٥، البداية والنهاية: ١٤/ ١٤٤.

(٣٩) تاريخ الإسلام: ٥٣/ ١٨٢، مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٥٩، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٨٢، الذريعة ١/ ٦٣، طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٥٢.

(٤٠) فرقة من المسلمين سمِّيت بهذا الإسم نسبة إلى مؤسسها وهو واصل بن عطاء الغزّال، وكان تلميذ الحسن البصريّ، فاعتزل أستاذه هذا وغيره، فسمِّي هو وأصحابه معتزلة. وعن الشيخ المفيد طاب ثراه: وأمَّا المعتزلة وما وسِمت به من اسم الاعتزال فهو لقب حدث لها عند القول بالمنزلة بين المنزلَتَين، وما أحدثه واصل بن عطاء من المذهب في ذلك ونصب من الاحتجاج له، فتابعه عمرو بن عبيد، ووافقه على التديُّن به من قال بها واتبعهما عليه إلى اعتزال الحسن البصريّ وأصحابه والتحيُّز عن مجلسه فسمَّاهم الناس المعتزلة؛ لاعتزالهم مجلس الحسن(البصريّ) بعد أن كانوا من أهله، وتفرُّدهم بما ذهبوا إليه من هذه المسألة من جميع الأمَّة وسائر العلماء، ولم يكُ قبل ذلك يُعرف الاعتزال ولا كان علمًا على فريق من الناس. فمن وافق المعتزلة فيما تذهب إليه من المنزلة بين المنزلَتَين كان معتزليًّا على الحقيقة، وإن ضمَّ إلى ذلك وفاقًا لغيرهم من أهل الآراء وغلب عليه اسم الاعتزال، ولم يخرجه عنه دينونته بما لا يذهب إليه جمهورهم من المقال. ينظر: أوائل المقالات: ٣٨، الملل والنحل للشهرستانيّ: ١/ ٢٩، الفَرْق بين الفِرَق: ١٥، وغيرها.

(٤١) هو السلطان المغوليّ محمَّد خدابنده الملقَّب بأوليجاتو خان (أي السعيد) بن أرغون بن أباقا بن هولاكو خان سلطان الشرق، اعتلى عرش السلطنة بعد وفاة أخيه غازان بن أرغون، بوصيَّة منه سنة ٧٠٣هـ، ودانت له الرعيَّة والبلاد، وبنى مدينة السلطانيَّة، ومَلك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان وديار بكر وغيرها. وكانت وفاته سنة ٧١٦هـ عن عمر قارب الـ(٣٦ سنة)، ومدَّة حكمه اثني عشرة سنة، وكان محبًّا للعلم والعلماء كثير العمران، ذو مساعٍ جميلة ومبرَّات، حتَّى راج في زمنه سوق الفضل والعلم رواجًا تامًّا، وعمَّ في عهده بين الرعيَّة الرخاء والرفاه، وفي أيَّامه وبجهود العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره قام بنشر التشيُّع مذهب آل البيت عليهم السلام والدعوة إليه في أرجاء السلطنة، وأمر بالخطبة وضرب النقود بأسماء الأئمَّة الاثني عشر عليهم السلام، وعمد مخالفوه إلى تسميته بـ(خربنده) بدل (خدابنده)، وهي لفظة فارسيَّة، تنقيصًا له لتشيُّعه رحمه الله تعالى. تنظر ترجمته: روضة أولي الألباب: ٥٠٢، تاريخ البرزاليّ: ٢ق٢/ ٢٤٩، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٢٩، تاريخ ابن الورديّ: ٢/ ٢٥٦، مجالس المؤمنين: ٣/ ٤٣٠، وغيرها.

(٤٢) ينظر: الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة: ١٣.

(٤٣) منهاج الكرامة: ٣٧-٣٨.

(٤٤) منهاج الكرامة: ٥٠-٥٢.

(٤٥) عبد الله بن عمر بن محمَّد بن عليّ الشيرازيّ الإمام ناصر الدين أبو سعيد القاضي البيضاويّ الفقيه الشافعيّ المفسِّر المتكلِّم الأصوليّ، كان إمامًا مبرزًا نظارًا صالحًا متعبِّدًا زاهدًا ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها، توفِّي سنة ٦٩١هـ، قيل توفِّي بتبريز سنة ٦٩٦هـ وقيل

سنة ٦٨٥هـ. من تصانيفه. أنوار التنزيل في أسرار التأويل في تفسير القرآن، تحفة الأبرار في شرح المصابيح، تذكرة في الفروع، رسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها، شرح مصابيح السنَّة للبغويّ، وغيرها. تنظر ترجمته: طبقات الشافعيَّة الكبرى: ٨/ ١٥٨، هديَّة العارفين: ١/ ٤٦٣، الكنى والألقاب: ٢/ ١١٣.

(٤٦) رياض العلماء: ١/ ٣٨٢-٣٨٣.

(٤٧) العالم البارع المتفنِّن المحدِّث المفيد مؤرِّخ الآفاق مفخر أهل العراق كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزَّاق بن أحمد بن محمَّد بن أبي المعالي الشيبانيّ الحنبليّ ابن الفوطيّ نسبة إلى جدٍّ أبيه لأمِّه ويعرف أيضًا بابن الصابونيّ، ينتسب إلى الأمير معن ابن زائدة وأصله مروزيّ، مولده في المحرَّم سنة ٦٤٢هـ ببغداد، وأُسر في الوقعة وهو حدث ثمَّ صار إلى أستاذه ومعلِّمه خواجا نصير الطوسيّ في سنة ٦٦٠هـ فأخذ عنه علوم الأوائل ومهر على غيره في الأدب ومهر في التاريخ والشعر وأيَّام الناس، وله النظم والنثر والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس وله ذكاء مفرط وخطّ منسوب رشيق وفضائل كثيرة. سمع الكثير وعنى بهذا الشأن وكتب وجمع وأفاد، كتب من التواريخ ما لا يوصف، ومصنَّفاته وقر بعير، من أشهرها كتابه (مجمع الآداب في معجم الألقاب)، وكتاب حافل في المؤتلف والمختلف مجدول سمَّاه تلقيح الأفهام، قال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه: رأيته بخطِّه قبل الفتنة. روى عن ابن الفوطيّ هذا ولده أبو المعالي عبد الله وآخرون وأجاز لهم. توفِّي سنة ٧٢٣هـ. تنظر ترجمته: تذكرة الحفَّاظ: ٤/ ١٤٩٣، توضيح المشتبه: ٧/ ١٢٨، هديَّة العارفين: ١/ ٥٦٦.

(٤٨) مجمع الآداب: ٢/ ٢٢٩.

(٤٩) تقي الدين أبو العبَّاس أحمد بن عبد الحِلِّيم بن عبد السَّلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرَّانيّ ابن تيميَّة، الحافظ المحدِّث شيخ الإسلام، وتيميَّة لقب جدِّه الأعلى، ولد بحرَّان عاشر ربيع الأول سنة ٦٦١هـ، وتحوَّل به أبوه إلى دمشق سنة ٦٦٧هـ، وتوفِّي سنة ٧٢٨هـ، سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والكمال ابن عبد وابن أبي الخير، وغيرهم، مات محبوسًا في قلعة دمشق في السنة المذكورة، وكان كثير السبِّ والوقوع في مخالفيه من أهل العلم والمعرفة من باقي مذاهب الإسلام، له تصانيف عديدة منها كتابه منهاج السنَّة النبويَّة ردَّ فيه على كتاب منهاج الكرامة لمعاصره العلَّامة الحِلِّيّ، ولم يُفلح في ردِّه، ويُعدُّ من مشاهير عصره، وترجمته مبثوثة في أكثر كتب التراجم والرجال.

(٥٠) منهاج السُنَّة النبويَّة: ١/ ٢١.

(٥١) الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز التركمانيّ ثمَّ الدمشقيّ المقرئ

ولد سنة ٦٧٣هـ، وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه وتلا بالسبع وأذعن له الناس، حكي عن شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر أنَّه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبيّ في الحفظ، ولي تدريس الحديث بتربة أمِّ الصالح وغيرها، وله من التصانيف: (تاريخ الإسلام) التاريخ الأوسط والصغير و(سير النبلاء) و(طبقات الحفَّاظ) وغيرها، وكانت وفاته ثالث ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ، بدمشق وأضرَّ قبل موته بيسير. تنظر ترجمته: طبقات الشافعيَّة الكبرى: ٩/ ١٠٢، ذيل طبقات الحفَّاظ: ٣٤٩، الأعلام: ٥/ ٣٢٦.

(٥٢) تاريخ الإسلام: ٥٣/ ١٨١-١٨٢.

(٥٣) العبر في خبر من غبر: ٤/ ٧٧.

(٥٤) دول الإسلام: ٢/ ٢٦٨.

(٥٥) الفقيه عمر بن مظفَّر بن محمَّد بن أبي الفوارس الشيخ الفقيه الأديب النحويّ زين الدين ابن الورديّ، تفقَّه على قاضي القضاة شرف الدين البارزيّ ووليَ القضاء في بلاد حلب ثمَّ ترك وأقام بحلب ومن تصانيفه نظم الحاوي وهو حسن جدًّا وله فوائد فقهيَّة منظومة وأرجوزة في تعبير المنامات واختصار ملحة الإعراب وغير ذلك وشعره أحلى من السكر المكرَّر وأغلى قيمة من الجوهر توفِّي في سابع عشري من ذي الحجَّة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب في الطاعون، وله في الطاعون رسالة بديعة. ينظر: طبقات الشافعيَّة الكبرى: ١٠/ ٣٧٤، الكنى والألقاب: ١/ ٤٤٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١٧٠.

(٥٦) كذا في المطبوع ولعلَّه من غلط النسَّاخ، وإلَّا فلا يُجهل أنَّه حِلِّيّ من أهل الحِلَّة وليس حلبيّ، فتأمَّل.

(٥٧) تاريخ ابن الورديّ: ٢/ ٢٦٩-٢٧٠.

(٥٨) صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن الأمير عزِّ الدين أيبك بن عبد الله الألبكيّ الصفديّ ثمَّ الدمشقيّ الأديب ولد سنة ٦٩٦ وتوفِّي سنة ٧٦٤ أربع وستِّين وستمائة بدمشق، الأديب الشاعر الفاضل، شيخ الأدباء القاضي الشافعيّ، الإمام الأديب الناظم الناثر أديب العصر قرأ يسيرًا من الفقه والأصولَين، وبرع في الأدب نظمًا ونثرًا وكتابةً وجمعًا، وعني بالحديث، وكان كثير التصانيف، من تصانيفه أعوان النصر في أعيان العصر في التاريخ والتراجم مجلَّدات. ألحان السواجع بين البادئ والراجع في مراسلاته. تذكرة الأدب في ثلاثين مجلَّدًا جمع فيه نوادر الأشعار ولطائف الأخبار نظمًا ونثرًا، وغيرها. طبقات الشافعية الكبرى: ١٠/ ٥، هديَّة العارفين: ١/ ٣٥١، الكنى والألقاب: ٢/ ٤١٨.

(٥٩) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٥٥.

(٦٠) أعيان العصر: ٢/ ٢٩٢-٢٩٣.

(٦١) أبو السعادات عفيف الدين عبد الله ابن أسعد اليمينيّ نزيل الحرمَين الشريفَين كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها، ولم يكن في صباه يشتغل بشيء غير القرآن والعلم، وحجَّ سنة ٧١٢هـ من عمره، ثمَّ جاور بمكَّة سنة ٧١٨هـ وتزوَّج ولازم الاشتغال ورحل إلى القدس سنة ٧٢٤هـ، ودخل دمشق ثمَّ دخل مصر. له تأليفات كثيره في التصوُّف وأصول الدين والتفسير وغير ذلك فمنها مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان وروض الرياحين في حكايات الصالحين، والدر النظيم في لغات القرآن العظيم. وله كلام في ذمِّ ابن تيميَّة نقل عن الأسنوي المعاصر له قال: كان إمامًا يُستر شد بعلومه يُهتدى بأنواره، وكان يقول الشعر الحسن. ولد سنة ٦٩٨ وتوفِّي في جمادى الآخرة من سنة ٧٦٨هـ. له من التصانيف. الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله سبحانه وتعالى وتلاوة كتابه العزيز. أسنى المفاخر بمناقب، أطراف التواريخ، وغيرها. تنظر ترجمته: طبقات الشافعيَّة الكبرى، هدية العارفين: ١/ ٤٦٥، الكنى والألقاب: ٣/ ٢٩٥.

(٦٢) اليافعيّ: مرآة الجنان: ٤/ ٢٠٨.

(٦٣) إسماعيل بن عمر القرسيّ ابن كثير البصريّ ثمَّ الدمشقيّ عماد الدين أبو الفداء الحافظ المحدِّث الشافعيّ، ولد سنة ٧٠٥ وتوفِّي سنة ٧٧٤ أربع وسبعين وسبعمائة. سمع ابن الشحنة والمزِّي وغيرهم وأقبل على علم الحديث والأصول وحفظ المتون والتواريخ، شرع في كتاب كبير في الأحكام ولم يكمل وجمع التاريخ الذي سمَّاه البداية والنهاية وكانت له خصوصيَّة بابن تيميَّة ومناصفة منه واتِّباع له في كثير من آرائه، من تصانيفه الاجتهاد في طلب الجهاد. أحكام التنبيه. البداية والنهاية في التاريخ. تفسير القرآن. تكملة أسماء الثقات والضعفاء. وغيرها. هديَّة العارفين: ١/ ٢١٥، معجم المؤلِّفين: ٢/ ٢٨٤، الكنى والألقاب: ١/ ٣٩٣.

(٦٤) البداية والنهاية: ١٤/ ٨٨.

(٦٥) البداية والنهاية: ١٤/ ١٤٤.

(٦٦) محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم اللواتيّ الطنجيّ المالكيّ، أبو عبد الله، ابن بطُّوطة: رحَّالة، مؤرِّخ. ولد سنة ٧٠٣هـ، ونشأ في طنجة بالمغرب الأقصى. وخرج منها سنة ٧٢٥هـ، فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس، وغيرها من البلدان، ومات في مراكش سنة ٧٧٩هـ، له الرحلة وقد سمَّاها تحفة النظَّار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار- ط) ترجمت إلى اللغات البرتغاليَّة والفرنسيَّة والإنكليزيَّة، ونشرت بها، وترجمت فصول منها إلى الألمانيَّة نشرت أيضًا. الأعلام: ٦/ ٢٣٦، هديَّة العارفين: ٢/ ١٦٩.

(٦٧) ابن بطُّوطة: رحلة ابن بطُّوطة: ٢٠٠.

(٦٨) مجد الدين مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عمر بن أبي بكر الفيروزابادي الشِّيرَازِيّ اللّغَوِيّ الشَّافِعِيّ، ولد في ربيع الآخر وَقيل فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة ٧٢٩هـ بكازرون من أَعمال شيراز وَنَشَأ بهَا، وارتحل إِلَى الْعرَاق فَدخل وَاسِط وَقَرَأَ بهَا القرءآت الْعشْر، ثمَّ دخل بغداد، وطاف بعدها في بلدان عديدة، واقتنى كتبًا كثيرة حتَّى نقل عنه أنَّه قال اشتريت بخمسين ألف مثقال كتبًا وكان لا يسافر إلَّا وفي صحبته منها أحمال ويخرجها في كلِّ منزل وينظر فيها، وصنَّف كتبًا كثيرة منها بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجلَّدان وتنوير المقباس في تفسير ابن عبَّاس أربعة مجلَّدات تيسير فاتحة الإهاب بتفسير فاتحة الكتاب مجلَّد كبير، والقاموس المحيط والقابوس الوسيط، وكانت وفاته سنة ٨١٧هـ، تنظر ترجمته: الضوء اللامع: ١٠/ ٧٩، شذرات الذهب: ٧/ ١٢٦.

(٦٩) لله درُّ القائل (والفضلُ ما شَهِدَت به الأعداءُ)، ففي هذه العبارات المادحة للعلَّامة وابنِهِ من النفاق ما لا يخفى، أو ربَّما صَدَرَت من الفيروز آباديّ قَبلَ أن ينتهي المطافُ به إلى سوء العاقبة والعياذُ بالله، إذ لَم يستطع إخفاءَ نَصبِهِ وبغضِهِ وحقدِهِ لأمير المؤمنين عليه السلام وللعلَّامة الحِلِّيّ في كتابه (القضاب المشتَهَر على رقاب ابن المطهَّر) المعروف بـ(الردِّ على الرافضة)، الذي تضمَّن من الأكاذيب والنَّصبِ لأمير المؤمنين عليه السلام ما يندى له الجبين، وهو كتابٌ مطبوع، فراجِع لترى بنفسِك، ولِتَتَمَثَّلَ بقول الشاعر:.

لِيَنُحْ كتابُ الله ممَّا نابَه
ولينثَني الإسلامُ يقرعُ نابا
ولِيَبكِ دينُ محمَّدٍ من أمَّةٍ
عَزَلوا الرؤوسَ وأمَّروا الأذنابا

(٧٠) يُنظَر: الجاسوس على القاموس: ١٣٠، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٨٥.

(٧١) القضاب المشتهر أو الردِّ على الرافضة: ٣٤.

(٧٢) القضاب المشتهر أو الردِّ على الرافضة: ٧٠.

(٧٣) ينظر: شذرات الذهب: ٧/ ١٢٧.

(٧٤) محمَّد بن إبراهيم بن عليّ بن المرتضى بن المفضَّل الحسنيّ اليمنيّ الصنعانيّ، الفقيه المجتهد، السيِّد أبو عبد الله اليمني، المعروف بابن الوزير. ولد سنة ٧٧٥هـ، وتفقَّه على القاضي عبد الله بن الحسن الدوّاريّ الصعديّ الزيديّ. وقرأ أُصول الفقه والتفسير على السيِّد عليّ بن محمَّد بن أبي القاسم الحسنيّ الزيديّ، والكلام على القاضي عليّ بن عبد الله بن أبي الخير، وغيرهم في علوم أخرى.

وتأثَّر بالفكر السلفيّ، فثار عليه علماء اليمن، وكثر الجدال والأخذ والردِّ، وكان من جملة القائمين عليه أستاذه عليّ بن محمَّد بن أبي القاسم الذي ألَّف رسالة في الاعتراض عليه، فأجابه ابن الوزير بتأليف كتاب (العواصم والقواصم)، وهو في الرَّدِّ على الزيديَّة. أثنى الشوكانيّ على ابن الوزير كثيرًا، ونعته بالمجتهد المطلق، وقال: تبحَّر في جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر صيته. ثمَّ قال: وكلامه لا يشبه كلام أهل عصره وكلام مَن بعده، بل هو من نمط كلام ابن حزم وابن تيميَّة. من تصانيفه أنيس الأكياس في فضل الأعراض عن الناس. إيثار الحقِّ على الخلق في ردِّ الخلافات إلى المذهب الحقِّ في مجلَّد مطبوع. البرهان القاطع في معرفة الصانع. تنظر ترجمته: الضوء اللامع: ٦/ ٢٧٣، هدِّية العارفين: ٢/ ١٩٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ١٩١.

(٧٥) العواصم والقواصم في الذبِّ عن سنَّة أبي القاسم: ٢/ ١٢٣.

(٧٦) تقيّ الدين أبو العبَّاس أحمد بن عليّ بن عبد القادر، الحسينيّ العبيديّ الشافعيّ المقريزيّ، مؤرِّخ الديار المصريَّة، أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة (من حارات بعلبك في أيَّامه). ولد ونشأ ومات في القاهرة، وكانت ولادته سنة ٧٦٩هـ، ووفاته سنة ٨٤٥هـ، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرَّات، واتَّصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٠هـ. وعرض عليه قضاؤها فأبى. وعاد إلى مصر. من تآليفه كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ويعرف بخطط المقريزي، و(السلوك في معرفة دول الملوك)، وغيرها. ينظر: معجم المؤلِّفين: ٢/ ١١، الكنى والألقاب: ٣/ ٢٠٤، الأعلام: ١/ ١٧٨.

(٧٧) السلوك لمعرفة دول الملوك: ٣/ ٩٢-٩٣.

(٧٨) أحمد بن عليّ بن محمَّد الكنانيّ العسقلانيّ، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمَّة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفي سنة ٨٥٢هـ، ولع بالأدب والشعر ثمَّ أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، ولي قضاء مصر مرَّات ثمَّ اعتزل. وتصانيفه كثيرة منها: الإصابة في معرفة الصحابة، ولسان الميزان، والدرر الكامنة، وتقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب، وغيرها. الأعلام: ١/ ١٧٨، هديَّة العارفين: ١/ ١٢٨، الكنى والألقاب: ١/ ٢٦١، وغيرها.

(٧٩) لسان الميزان: ٢/ ٣١٧.

(٨٠) لسان الميزان: ٦/ ٣٢٠.

(٨١) الدرر الكامنة: ٢/ ١٦٠.

(٨٢) الدرر الكامنة: ٢/ ١٨٨-١٨٩.

(٨٣) الأمير جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الظاهريّ القاهريّ الحنفيّ، ولد بالقاهرة سنة ٨١٣هـ، وربَّاه زوج أخته ابن النديم الحنفيّ وتلمذ على تقيّ الدين المقريزيّ مؤرِّخ الديار المصريَّة، وكان والده مملوكًا تركيًّا اشتراه الملك الظاهر برقوق، له عدَّة كتب منها النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ومورد اللطافة، وغيرها. توفِّي سنة ٨٧٤هـ. الكنى والألقاب ١/ ٢٣٦، الأعلام: ٨/ ٢٢٣.

(٨٤) النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٦٧.

(٨٥) المنهل الصافي: ٥/ ١٧٤-١٧٥.

(٨٦) روضة أولي الألباب: ٥٠٢، المختصر في أخبار البشر: ٤/ ٨١، مرآة الجنان: ٤/ ١٩٢.

(٨٧) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٤٦.

(٨٨) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٣٧.

(٨٩) الإجازات العلميَّة عند المسلمين: ٨٨، تكملة الذريعة: ١/ ٣٤، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٣٨.

(٩٠) مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٧٩.

(٩١) مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٩٨.

(٩٢) مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٩٦.

(٩٣) محمَّد بن عليّ بن محمَّد بن عليّ الأصبحيّ، شمس الدين أبو عبد الله الغرناطيّ الأصل، المالقيّ، المالكيّ، المعروف بابن الأزرق. ولد بمالقة، ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره على بعض الشيوخ، وأخذ عنهم العربيَّة والفرائض والفقه والحساب. ولازم بغرناطة إبراهيم بن أحمد بن فتوح في النحو والفقه والأَصلَين والمنطق. ولي القضاء في مالقة، ووادي آش، ثمَّ قضاء الجماعة في غرناطة، فاستمر إلى أن استولى عليها الإفرنج، فانتقل إلى تلمسان ثمَّ إلى المشرق، وحجَّ، فجاور بالحرمَين نحو ستَّة أشهر، وعاد إلى مصر، ثمَّ توجه إلى مدينة القدس قاضيًا عليها، فتوفِّي بعد شهرين من وصوله إليها، وذلك في سنة ٨٩٦هـ. له تصانيف منها: شفاء الغليل في شرح مختصر خليل في الفقه، الأبريز المسبوك في كيفية آداب الملوك، تحيير الرئاسة وتحذير السياسة، بدائع السلك في طبائع الملك. تنظر ترجمته: هدَّية العارفين: ٢/ ٢١٧، الأعلام: ٦/ ٢٨٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٢٣٢.

(٩٤) بدائع السلك في طبائع الملك: ٣٩٣.

(٩٥) عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر ابن محمَّد بن سابق الدين بن فخر الدين عثمان بن ناظر الدين محمَّد بن سيف الدين خضر الخضيريّ الإمام جلال الدين الأسيوطيّ المصريّ الشافعيّ، ولد سنة ٨٠٩هـ وتوفِّي في التاسع من جمادى الأولى لسنة ٩١١هـ إحدى عشرة وتسعمائة. كان

فقيهًا شافعيًّا، مفسِّرًا، محدِّثًا شهيرًا، أديبًا، مؤرِّخًا، مصنِّفًا مكثرًا. ولد سنة ٨٤٩هـ، وتوفِّي والده وله خمس سنوات، فنشأ يتيمًا، وحفظ بعض الكتب ودرس العلوم على طائفة من المشايخ، وأذن له بالتدريس والإفتاء، فدرَّس الفقه والحديث والعربيَّة، وأفتى، وبرع في علوم. له نحو ستمائة مصنَّف (بين كتاب ورسالة)، منها الإتقان في علوم القرآن، إتمام الدراية لقرَّاء النقاية، الأشباه والنظائر في الفقه، الألفيَّة في النحو، بغية الوعاة في طبقات اللغويِّين والنحاة، تاريخ الخلفاء، تفسير الجلَالَين، الحاوي للفتاوي، وغيرها. تنظر ترجمته: هدَّية العارفين: ١/ ٥٣٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠/ ١١٧.

(٩٦) السيوطيّ، تاريخ الخلفاء: ٣٤٣.

(٩٧) أحمد بن عليّ بن المغربيّ، ابن الحريريّ: مؤرِّخ، سمَّى له بروكلمن مخطوطَتَين إحداهما (الاعلام والتبيين في خروج الفرنج على بلاد المسلمين) في تاريخ الحروب الصليبيَّة، ونسخته مصوَّرة في التيموريَّة (٢٢٨٦ تاريخ)، والثانية (منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان) وهي في وفيات سنة ٧٠٤-٧٥٢هـ. الأعلام: ١٨٠.

(٩٨) تاريخ ابن الحريريّ، مخطوط. (أفادني بهذه المعلومة الأخ الفاضل المحقِّق أحمد الحِلِّيّ).

(٩٩) عبد الله الطيِّب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، أبو محمَّد اليمنيّ، الفقيه الشافعيّ، المؤرِّخ. ولد بعدن سنة ٨٧٠هـ. وأخذ عن والده، والفقيه محمَّد بن أحمد بأفضل، ومحمَّد بن حسين القمَّاط، وأحمد بن عمر المزجَّد. وبرع في العلوم، وتصدَّر للتدريس والإفتاء والقضاء بعدن، وعُرف بحسن التدريس وحلِّ المشكلات في الفقه. وصار في آخر عمره عمدة الشافعيَّة بعدن. له شرح (صحيح مسلم)، أسماء رجال (صحيح مسلم)، تاريخ ثغر عدن، النسبة إلى المواضع والبلدان، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. وكانت وفاته بعدن سنة ٩٤٧هـ. تنظر ترجمته: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠/ ١٣٧، الأعلام: ٤/ ٦٨، معجم المؤلِّفين: ٥/ ٤٥.

(١٠٠) قلادة النحر: ٦/ ١٧٩.

(١٠١) قلادة النحر: ٦/ ٢٤١.

(١٠٢) العالم المتتبِّع الخبير مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، وبملَّا كاتب جلبي، أبوه من رجال الجند. ولد في قسطنطينيَّة سنة ١٠٠٤هـ، ولمَّا ترعرع استخدم كاتبًا في نظارة الجيش بالأناضول وانتقل إلى بغداد وارتقى في المناصب حتَّى صار من رؤساء الكتَّاب. وكان علمًا أديبًا، وله همَّة عالية في التآليف، له مؤلَّفات أشهرها كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وقد ترجم لنفسه في ثناياه، توفِّي بقسطنطينيَّة سنة ١٠٦٧هـ. تنظر ترجمته: الكنى والألقاب: ٣/ ٩٩، معجم المطبوعات العربيَّة: ١/ ٧٣٢.

(١٠٣) كشف الظنون: ١/ ٣٤٦.

(١٠٤) كشف الظنون: ٢/ ١٨٧٠.

(١٠٥) كشف الظنون: ٢/ ١٨٥٤.

(١٠٦) كشف الظنون: ٢/ ١٨٥٥.

(١٠٧) شمس الدين أبو المعالي محمَّد بن عبد الرحمن بن زين العابدين ابن عليّ بن زكريَّا بن محمَّد الغزِّيّ، العامريّ، القرشيّ، الدمشقي، الشافعيّ، فقيه، مؤرِّخ، نسَّابة، أديب، شاعر. ولد سنة ١٠٩٦هـ بدمشق وأفتى، وتوفِّي بها سنة ١١٦٧هـ، من آثاره: تشنيف المسامع بتراجم رجال جمع الجوامع، ديوان الاسلام في التاريخ وتراجم الرجال، ديوان شعر، لطائف المنَّة في فوائد خدمة السنَّة، وتذكرة أُولي الألباب. معجم المؤلِّفين: ١٠/ ١٤١، الأعلام: ٦/ ١٩٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٢٨٩.

(١٠٨) ديوان الإسلام: ٤/ ٢٥٨-٢٥٩.

(١٠٩) إسماعيل بن محمَّد أمين بن مير سليم الباباني البغداديّ: عالم بالكتب ومؤلِّفيها. باباني الأصل، بغداديّ المولد والمسكن. أقام زمنا في (مقري كوي) بقرب الآستانة، مشتغلًا بإكمال كتابه (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) مجلَّدان. وله (هدَّية العارفين،) في مجلَّدين. الأعلام: ١/ ٣٢٦، معجم المؤلفين: ٢/ ٢٩٠.

(١١٠) إسماعيل باشا البغداديّ، هديَّة العارفين: ١/ ٢٨٤-٢٨٥.

(١١١) محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين محمود شهاب الدين أبي الثناء الآلوسيّ المعروف بجمال الدين أبي المعالي الآلوسيّ. ينتسب إلى أسرة بغداديَّة علويَّة حسينيَّة، انتقل جدّها الأعلى إلى بغداد من ألوس (أو ألوسة، وهي جزيرة صغيرة في أعلى الفرات بالعراق) في أواخر القرن الحادي عشر الهجريّ، جدُّه أبو الثناء الألوسيّ صاحب تفسير (روح المعاني) الذي عني محمود شكري بنشره وتصحيحه. ولد سنة ١٢٧٣هـ، درس على أبيه وعلى عمِّه الفقيه أبي البركات نعمان خير الدين الألوسيّ، وغيرهم. له مؤلَّفات، توفِّي سنة ١٣٤٢هـ. الأعلام: ٧/ ١٧٢، معجم المؤلِّفين: ١٢/ ١٦٩.

(١١٢) صب العذاب: ٢٦٩.

(١١٣) السيوف المشرقة: ٩٦-٩٩.

(١١٤) خير الدين بن محمود بن محمَّد بن عليّ بن فارس الزِرِكْلِيّ (بكسر الزاي والراء)، من أصل كرديّ، (ولد ٩ من ذي الحجَّة ١٣١٠هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٩٣م في بيروت، وتوفِّي ؟؟؟ من ذي الحجَّة ١٣٩٦هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٩٧٦)، نشأ في دمشق وتعلَّم في مدارسها الأهليَّة وأخذ عن

معلِّميها الكثير من العلوم خاصَّة الأدبيَّة منها. كان مولعًا في صغره بكتب الأدب، وقال الشعر في صباه. أتمَّ دراسته في المدرسة الهاشميَّة بدمشق، ثمَّ عمل فيها مدرِّسًا بعد التخرُّج. تقلَّد عدَّة مناصب حكوميَّة في السعوديَّة وغيرها، وترجم لنفسه في الجزء الثامن من كتابه الأعلام، له عدَّة مؤلَّفات أشهرها كتابه الأعلام. تنظر ترجمته: الأعلام: ٨/ ٢٦٧، شبكة المعلومات العالميَّة (الانترنت).

(١١٥) الزركلي، الأعلام: ٢/ ٢٢٧-٢٢٨.

(١١٦) كحالة، معجم المؤلِّفين: ٣/ ٣٠٣.

(١١٧) سورة سبأ: ٥٢.

(١١٨) علل الشرائع: ١/ ١٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام، معاني الأخبار: ٦٧- ٦٨، الإرشاد: ١/ ١٧٦، مسند أحمد بن حنبل: ١/ ١١٨، السنن الكبرى للنسائيّ: ٥/ ١٣٦، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائيّ: ١٠٤، المعجم الكبير: ٥/ ١٩٢، الرياض النضرة: ٣/ ١٢٦، مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٥، كنز العمَّال: ١١/ ٦١٠، وغيرها.

(١١٩) المعجم الأوسط: ٥/ ٣٠٦، تاريخ بغداد: ١٢/ ٩٠، ذخائر العقبى: ٢٠، تفسير الآلوسيّ: ٢٥/ ٣٢، وغيرها.

المصادر

* القرآن الكريم.

ابن الأزرق: شمس الدين محمَّد بن عليّ الأصبحيّ الغرناطيّ (ت ٨٩٦هـ).

- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق الدكتور عليّ سامي النشَّار، نشر وزارة الإعلام، العراق، ط١.

ابن بامخرمة: الطيِّب بن عبد الله بن أحمد الهِجرانيّ الحضرميّ الشافعيّ (ت ٩٤٧هـ).

- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عنى به بو جمعة مكري، وخالد زواري، نشر دار المنهاج، جدَّة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

ابن بطُّوطة: محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم اللواتيّ الطنجيّ (ت ٧٧٩هـ).

- رحلة ابن بطُّوطة، دار التراث، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي الأتابكيّ (ت ٨٧٤هـ).

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، المؤسَّسة المصريَّة العامَّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

ابن تيميَّة: تقيّ الدين أحمد بن عبد الحَلِيم الحرَّانيّ الحنبليّ (ت٧٢٨هـ).

- منهاج السنَّة النبويَّة في نقض كلام الشيعة القدريَّة، تحقيق محمَّد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ابن الجزريّ: شمس الدين أبو الخير، محمَّد بن محمَّد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ).

- غاية النهاية في طبقات القرَّاء، نشر مكتبة ابن تيميَّة، عني بنشره لأوَّل مرَّة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

ابن حجر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ).

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة محمَّد عبد المعيد ضان، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- لسان الميزان، نشر مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

ابن داود: تقيّ الدين الحسن بن عليّ (كان حيًّا سنة ٧٠٧هـ).

- رجال ابن داود، تقديم وتحقيق العلَّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدريَّة، النجف ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ابن العماد: عبد الحي بن أحمد الدمشقيّ الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ).

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

ابن الفوطيّ: كمال الدين عبد الرزَّاق بن أحمد الشيبانيّ (ت ٧٢٣هـ).

- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمَّد الكاظم، مؤسَّسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦هـ.

ابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ).

- البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن ناصر الدين: شمس الدين محمَّد بن عبد الله القيسيّ الدمشقيّ (ت ٨٤٢هـ).

- توضيح المشتبه (في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم)، محمَّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسَّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

ابن الورديّ: زين الدين عمر بن مظفَّر (ت ٧٤٩هـ).

- تاريخ ابن الورديّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

ابن الوزير: عزّ الدين محمَّد بن إبراهيم الحسنيّ القاسميّ (ت ٨٤٠هـ).

- العواصم والقواصم في الذبِّ عن سنَّة أبي القاسم، تحقيق وضبط وتعليق شعيب الأرنؤوط، مؤسَّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن عليّ ابن أيُّوب، الملك المؤيد (ت ٧٣٢هـ).

- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينيَّة المصريَّة، ط١، مصر.

الأفنديّ: الميرزا عبد الله الأصبهانيّ (حدود ١١٣١هـ).

- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ١٤٠٣هـ.

آقا بزرك: الشيخ محسن الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق السيِّد رضا بن جعفر مرتضى العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

- طبقات أعلام الشيعة، تقديم عليّ نقي منزوي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

الألوسيّ: محمود شكري بن عبد الله بن محمَّد بن أبي الثناء (ت ١٣٤٢هـ).
- السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة، تحقيق الدكتور مجيد الخليفة، نشر مكتبة الإمام البخاريّ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- صبُّ العذاب على من سبَّ الأصحاب، دراسة وتحقيق عبد الله البخاريّ، نشر دار أضواء السَّلف، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
البحرانيّ: الشيخ يوسف بن أحمد (ت١١٨٦هـ).
- لؤلؤة البحرين، تحقيق وتعليق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٦٩م.
بحر العلوم: العلَّامة السيِّد محمَّد مهدي السيِّد مرتضى (ت ١٢١٢هـ).
- الفوائد الرجاليَّة أو (رجال بحر العلوم)، تحقيق وتقديم العلَمَين السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم والسيِّد حسين بحر العلوم، مطبعة الآداب، ط١، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.
البرزاليّ: علم الدين القاسم بن محمَّد الإشبيليّ المقدسيّ (ت ٧٣٩هـ).
- المقتفي على كتاب الروضَتَين، أو تاريخ البَرزاليّ، تحقيق أ.د. عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصريَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
البغداديّ: إسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ).
- هديَّة العارفين في أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
البناكتيّ: أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمَّد (ت٧٣٠هـ).
- روضة أولي الألباب، أو تاريخ البناكتيّ، تعريب د. محمود عبد الكريم عليّ، نشر المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
التستريّ: القاضي نور الله بن شريف الدين الحسينيّ المرعشيّ (ت١٠١٩هـ).
- مجالس المؤمنين، تعريب وتحقيق محمَّد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدريَّة، إيران، ط١، ١٤٣٣هـ.
التفريشيّ: السيِّد مصطفى ابن السيِّد حسين الحسينيّ (كان حيًّا سنة ١٠٤٤هـ).
- نقد الرجال، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ط١، ١٤١٨.
حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب چلبي (ت١٠٦٧هـ).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح وتعليق محمَّد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلكه الكليسيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

الحائريّ: الشيخ محمَّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت١٢١٦هـ).
- منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، قم المقدسة، ١٤١٦هـ.
الحرّ العامليّ: محمَّد بن الحسن(ت١١٠٤هـ).
- أمل الآمل، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس شارع المتنبِّي، بغداد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
الحِلِّيّ: جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت٧٢٦هـ).
- أجوبة المسائل المهنَّائيَّة، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.
- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال أو (رجال العلَّامة الحِلِّيّ)، تقديم وتصحيح السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف.
الخوانساريّ: السيِّد محمَّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الأصبهانيّ (ت ١٣١٣هـ).
- روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، مؤسَّسة إسماعيليان، إيران.
الذهبيّ: شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق سعد يوسف، خيري سعيد، أسامة عُكاشة، مجدي فهمي، مصطفى شتات، ياسر أبي شادي، المكتبة التوفيقيَّة، دار التوفيقيَّة للطباعة، القاهرة، مصر.
- تذكرة الحفَّاظ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.
- دول الإسلام، تحقيق وتعليق حسن اسماعيل مرزة، تقديم محمود الأرناؤوط، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمَّد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان.
الزركليّ: خير الدين بن محمود الزركليّ (ت١٣٩٦هـ).
- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت،ط٥، ١٩٨٠م.
السبكيّ: تاج الدين عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ).
- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمَّد الطناحي، عبد الفتاح محمَّد الحلو - دار إحياء الكتب العربيَّة، فيصل عيسى البابيّ الحلبيّ.

السخاويّ: شمس الدين محمَّد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
سركيس: يوسف اليان (ت ١٣٥١هـ).
- معجم المطبوعات العربيَّة، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم المقدَّسة، ١٤١٠هـ.
السيوطيّ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، لبنان، صيدا.
- تاريخ الخلفاء، تحقيق لجنة من الأدباء، طبع مطابع معتوق إخوان، بيروت، لبنان.
- ذيل طبقات الحفَّاظ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.
الشدياق: أحمد فارس (ت١٣٠٤هـ).
- الجاسوس على القاموس، نشر مطبعة الجوائب، القسطنطينيَّة، ط١، ١٢٩٩هـ.
الصفديّ: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ).
- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق الدكتور عليّ أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمَّد موعد، الدكتور محمود سالم محمَّد، تقديم مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
الطريحيّ: فخر الدين بن محمَّد عليّ بن أحمد النجفيّ (ت ١٠٨٥هـ).
- مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، الناشر مرتضوي، مطبعة چاپخانه ءطراوت، طهران، ١٣٦٢ش.
العامليّ: زين الدين بن عليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ).
- رسائل الشهيد الثاني، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة، قسم إحياء التراث الإسلاميّ، إشراف رضا المختاريّ، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ)، قم، ط١، ١٤٢١هـ.
العبيديّ: السيد عميد الدين عبد المطَّلب بن محمَّد الأعرجيّ الحسينيّ (ت ٧٥٤هـ).
- إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت، تحقيق عليّ أكبر ضيائي، نشر ميراث مكتوب (مركز نشر التراث المخطوط)،طهران، ١٣٨١هـ.ش.
الغزيّ: شمس الدين محمَّد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧هـ).

- ديوان الإسلام، تحقيق سيِّد كسروي حسين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

الفيروزآباديّ: مجد الدين محمَّد بن يعقوب بن محمَّد الشيرازيّ (ت٨١٧هـ).

- الردُّ على الرافضة أو القضاب المُشْتَهر على رقاب ابن المُطهَّر، تحقيق وتعليق عبد العزيز صالح المحمود الشافعيّ، مكتبة الإمام البخاريّ للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

القمِّيّ: الشيخ عبَّاس (ت ١٣٥٩هـ).

- الكنى والألقاب، تقديم محمَّد هادي الأمينيّ، نشر مكتبة الصدر، طهران.

الكاظميّ: الشيخ أسد الله (ت ١٢٣٧هـ).

- مقابس الأنوار ونفايس الأسرار في أحكام النبِّي المختار وآله الأطهار، تصحيح ومقابلة النسخ السيِّد محمَّد عليّ الشهير بسيِّد حاجي آقا ابن المرحوم محمَّد الحسينيّ اليزديّ، د.ط، د.ت.

الكتبيّ: صلاح الدين محمَّد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ).

- فوات الوفيات، تحقيق إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣-١٩٧٤م.

كحالة: عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ).

- معجم المؤلِّفين في تراجم مصنِّفي الكتب العربيَّة، نشر مكتبة المثنَّى، بيروت، لبنان، ودار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

الكرباسيّ: الشيخ محمَّد جعفر بن محمَّد طاهر الخراسانيّ (ت ١١٧٥هـ).

- إكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق السيِّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٥هـ.

الكنتوريّ: السيِّد إعجاز حسين النيسابوريّ (ت ١٢٨٦هـ).

- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدَّسة، ط٢، ١٤٠٩هـ.

لطف زادة: الشيخ محمَّد (معاصر).

- كتاب (غاية البادي)، دراسة عن نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامَّة، بحث قيد الطبع.

المجلسيّ: الشيخ محمَّد باقر بن محمَّد تقي (ت ١١١١هـ).

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٢ المصحَّحة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

المفيد: الشيخ محمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت٤١٣هـ).

- أوائل المقالات، تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاريّ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

المقريزيّ: تقي الدين أحمد بن عليّ بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ).
- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف العلَّامة الفقيه جعفر السبحانيّ، مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط١، ١٤١٨هـ.
اليافعيّ: عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن عليّ (ت ٧٦٨هـ).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.